

الابعاد العربية لتخاذل الحكم اللبناني

إذا كانت العملية الإرهابية الاسرائيلية في بيروت قد كشفت نخائل النظام اللبناني بل وتواطؤه بحيث سهل للعملية كل أسباب النجاح ، فإن هذا التخاضل يستمد مبرراته « ومنطقه » من التخاضل العربي الرسمي ومن مسيرة الحل السلمي ومن واقع العجز والاستسلام الذي تعيشه الانظمة العربية . ذلك لا يجد النظام اللبناني أمام التمسك الشعبية العارمة التي ولدها التخاضل والاستسلام الكامل أمام « الكوماندوس الاسرائيلي » الا اللجوء الى التخاضل العربي الرسمي ليدعم موقفه وليطلب دعمه ونجده .

.. وذلك يبرر الحكم اللبنانيى تخاضله بالتخاذل العربي « ويعرب » عجزه وأزمته ، ليؤكد بأنه كيف يمكن للجيش اللبناني أن يرد وهو يعرف ردود الفعل الاسرائيلية التي لن تكفي بهجوم الكوماندوس ، وكيف يمكن للقوات اللبنانية أن تقف أمام « اسرائيل » بينما الدول العربية محتجة تمحز عن الدفاع والوقوف في وجه « اسرائيل » !

وهكذا يبرر التخاضل اللبناني نفسه بالتخاذل العربي ، ويبرر استسلامه بالاستسلام العربي ، ويطلب الدول العربية المستسلمة والعاجزة أن تنقذه من ورطته وأن تساعد في محنته وأن تؤيده وتدعمه في موقفه التخاضل ، وبالتالي أن تضغط على المقاومة لصالح « الموقف اللبناني » (أي لصالح التخاضل والاستسلام) .

هذه هي حقيقة ما سماه البعض « بتعريب » الأزمة السياسية في لبنان ، التي نتجت بعد العملية الاسرائيلية ، أي الاستعانة بالتخاذل العربي والسياسة السلمية الرسمية في سبيل اتخاذ « موقف عربي مشترك » ضد المقاومة ! هنا تتضح حقيقة بعض « المفاهيم اللبنانية » : خطة عربية شاملة يكون الممثل الفدائي ولبنان جزءا منها .

وبما أن هذه « الخطة » ما هي في واقعها الا السياسة السلمية ، فإن « الوضع اللبناني » يعود الى « الوضع العربي » يستند فيه ويطلب منه أن يؤمن له المخرج من أزمته !

وتتجاوب معظم الانظمة العربية مع هذا « الطلب اللبناني » فتأتي الوفود العربية الرسمية لتطالب بالصر وبضبط النفس ، وبالوقوف الى جانب « لبنان الشقيق » وباستنكار العدوان الاسرائيلي القادر ، وتتبارى الحكومات العربية بارسال برقيات التعازي والوفود .. تعزية للمقاومة

في مصابها ودعما للحكم اللبناني في « صموده » أمام العدو الاسرائيلي . ويأتي « المبعوث المصري » - بشكل خاص - بعد أن استنجد به الحكم اللبناني ، ليدعم الموقف اللبناني ، ولينفخ بصوت حقيقته المدعوم الاسرائيلي فيجد أنه محاولة مبكرة لاستدراج مصر الى المعركة ! تماما كما كان وراء الاعتداءات الاسرائيلية على سوريا منذ شهور محاولة اسرائيلية أيضا ، لاستدراج مصر الى معركة لم يحن اوانها وتوقيتها .. وبعد هذه الاعتداءات تبين أن (توقيت المعركة) هو توقيت الحوار مع أمريكا والذهاب الى واشنطن وتقديم مزيد من التنازلات لمل أمريكا تضغط على اسرائيل لاجراء تسوية سلمية (مشترقة) .

ولعل هنا تتحدد الابعاد العربية للعملية الاسرائيلية في بيروت ، فاسرائيل تريد استثمار سياسة الحل السلمي الى اقصاها لفرض الاستسلام الكامل بشروطها ، وهي تريد من « عملية بيروت » أن تؤكد تفوقها الكامل وقدرتها على التوغل في أعماق المدن العربية ، وبالتالي التأكيد على الشرط الرئيسي من شروط الاستسلام وهو تصفية المقاومة الفلسطينية تصفية كاملة بالتعاون « المشترك » بين الانظمة العربية واسرائيل ، فهي تطالب الانظمة العربية المستسلمة لا أن تتخلى فقط عن المقاومة ، كما حدث فعلا منذ أيلول في الاردن ، إنما أن تقوم بما قام به الحكم الاردني فتلعب دور « البوليس الداخلي » لاسرائيل تجاه الفدائيين وتجاه الجماهير الفلسطينية . وهكذا يتضح انه كلما أمنت الانظمة العربية في تقديم التنازلات لاسرائيل ، فإن اسرائيل مستمرة لاخذ المزيد والمزيد ، لفرض « الاستسلام الكامل » أي الرضوخ لكل شروطها بحيث تصبح اسرائيل هي المهيمنة بأرادتها وقوتها العسكرية المتفوقة على الوضع العربي فتفرض ما تريد ، وأكثر ما تريد « رأس التسعيب الفلسطيني » أي انهاء تحركه وحقه في تحرير أرضه ، وبالتالي ايجاد « حل آخر » للشعب الفلسطيني يستوعبه ويمتصه بعد القضاء على الممثل الفدائي ، بحيث يصبح عاجزا عن التحرك والنضال المسلح .

من هنا ارتباط مسيرة « الحل السلمي » بالتصفية المستمرة لحركة المقاومة الفلسطينية ، فالواقعة على قرار مجلس الامن بعد الهزيمة مباشرة كان بعدها الفعلي هو الموافقة على تصفية المقاومة الفلسطينية ، وإذا لم

تظهر بوادر ذلك الا بعد فترة ، فلان المرحلة الاولى كانت تتطلب « صعود المقاومة » كورقة ضغط محتلة على اسرائيل في التصور الوهمي للحل السلمي ! ولم تظهر هذه البوادر الا بعد مجازرة روجرز ، فبمبدأ في الاردن كما هو معروف . ولكن مسيرة التسوية السلمية لم تتوقف ، ولم تتوقف التنازلات ، ولم يتوقف استثمار اسرائيل لهذا المناخ لطلب شروط جديدة مطالبة باستمرار براس المقاومة الفلسطينية لأنها تعبّر - بالتخلي الأخير - عن صمود

واصرار الجماهير الفلسطينية والعربية على مقاومة العدو الاسرائيلي ، والامبريالي ، وعلى رفض كل تسوية ، وكل استسلام . ولم يكن بالصدفة ان بعد الجولة الأخيرة لمفاوضات التسوية السلمية في واشنطن ، عادت « اسرائيل » للقيام بعملياتها الارهابية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان .. ولم تكن هذه العملية بمعزولة عن المناخ السياسي العام الذي كانت تعيشه الانظمة العربية المعنية بعد فشل المفاوضات السلمية الأخيرة مع الولايات المتحدة الاميركية .. فقد وجدت هذه الانظمة نفسها في المازق من جديد .. تنازلات جديدة ... أم « معركة محدودة » و « ضغط عسكري محدود » ، ومن ضمن هذه الضغوط تذكرت الانظمة العربية المعنية من جديد المقاومة الفلسطينية ، فعادت الى التذكير بدورها ، مبدية كل الاستعداد لدعم لفظي للمقاومة لا يتعدى « التعاطف » والمشاركة الرسمية الفوقية .. بينما كانت قد « دعمتها فعلا » بقمع الحركة الشعبية والديموقراطية والوطنية ، التي نشأت بالتفاعل الكامل مع الثورة الفلسطينية .. وبعد أن منعت كل إمكانية لتفاعل الجماهير العربية مع المقاومة الفلسطينية ، فاقطعت مكانتها ، واعتقلت أنصارها ، ومنعت « ادعائها من اتخاذ أي موقف وطني صلب » ، ووضعت سدا منيعا بين المقاومة الفلسطينية والجماهير العربية ، خوفا من هذا التفاعل الخطر الذي يولد مناخا ثوريا ووطنيا ضد الحلول السلمية والاستسلامية التي تسعى لها وتريدها .

هذا هو المناخ السياسي الاستسلامي الذي تستثمره اسرائيل الى ابعد الحدود في ضربها للمقاومة ، وتستثمره الامبريالية الاميركية أيضا الى ابعد الحدود لفرض السلام الاميركي على الوطن العربي كله . وفي الاحداث الأخيرة بعد عملية بيروت جمعت « الخارجية الاميركية » كل السفراء العرب لتقول لهم بكل صفاقة ان اغلقوا الادعاءات الفلسطينية لأنها اتهمت المخابرات الاميركية بالاشتراك في عملية بيروت ! .. ولم يكن هذا الطلب مجرد مسألة دبلوماسية وسياسية عادية ، إنما هو مرتبط - أشد الارتباط - بأبعاد « عملية بيروت » ، فأمر كما تريد تصفية كل « صوت وطني » - كما تعبّر عنه المقاومة الفلسطينية - من أجل فرض الاستسلام .

هذه هي حقيقة التخاضل المتبادل الذي تعيشه الانظمة العربية في مناخ الاستسلام العربي الرسمي . وفي هذا المناخ قايت « اسرائيل » بعملية بيروت الارهابية .. وفي هذا المناخ يحاول الحكم اللبناني أن « يعرب » أزمته ، وأن يطلب العون والدعم من التخاضل العربي الرسمي !

في هذا العدد :

- كيف انتصر الفيتكونغ ؟ .. القيادة والديموقراطية .
- أهداف عملية بيروت في تصريعات الزعماء الاسرائيليين .
- أوسع تحرك طلابي في فرنسا بعد ايار ١٩٦٨ .
- نتائج المؤتمر الأول لشراري التبغ في الجنوب .

الجميع

بيروت - الاثنين ٢٣ - ٤ - ١٩٧٣ - العدد ٦١٨ - السنة ١٣ - المجلد ٢٥ قرشاً لبنانياً

خطة ضرب المقاومة الفلسطينية بالتدريج

حملت وقائع الاسبوع السياسي المحلي الاخير مزيدا من الوضوح لاتجاهات خطة ضرب المقاومة الفلسطينية بالتدريج وعبر حصر مواقع مبدية « لن تنتهي بغارة واحدة او بمعركة واحدة » .

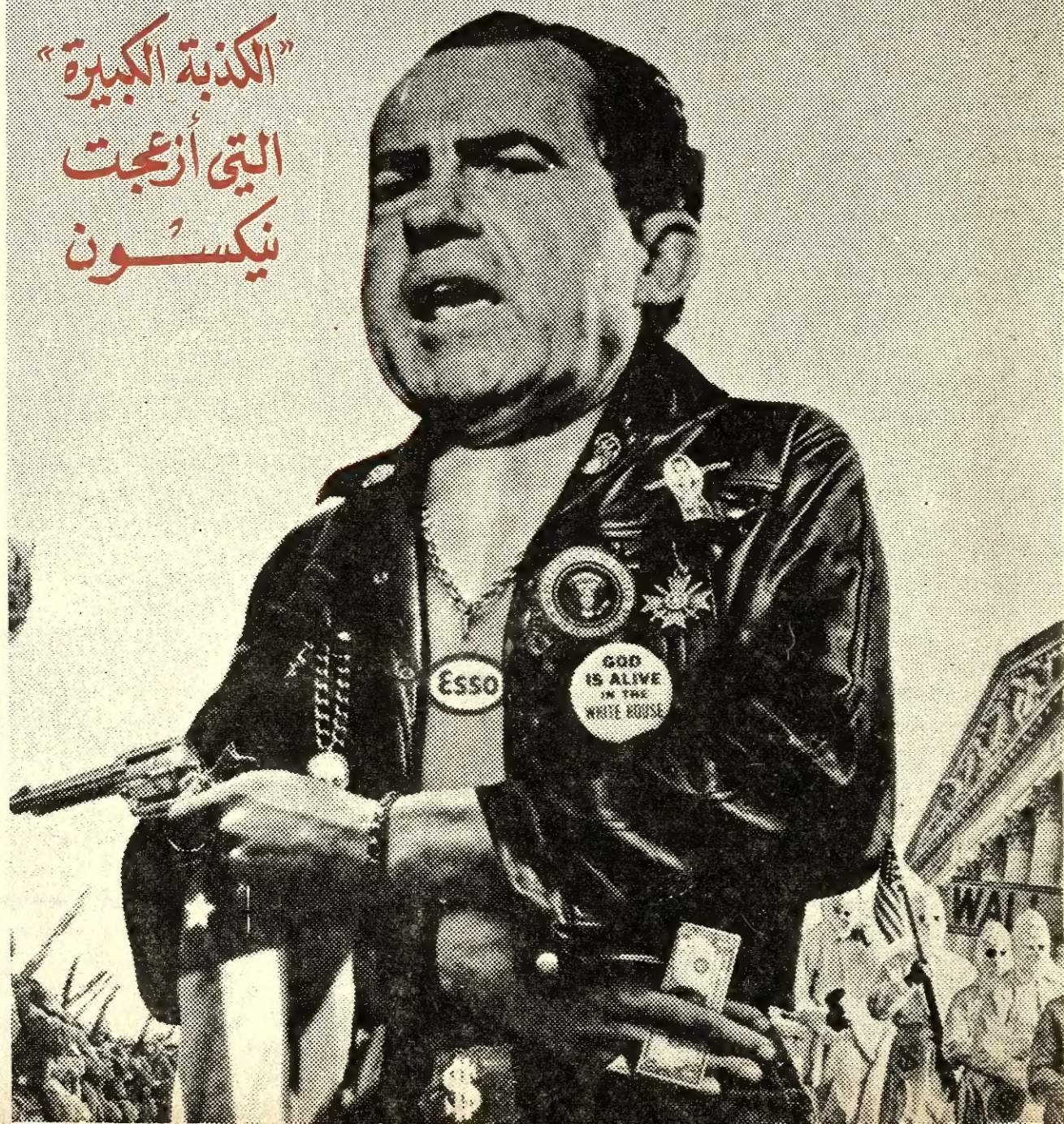
وفي هذا السياق أتت تحركات السلطة وفق جدول اولويات تترابط بنوده وتصب جميعا في مجرى واحد :

اولا - عزل المقاومة الفلسطينية عن حليفها الرئيسي : الحركة الوطنية اللبنانية ، واستدراجها الى حوار حول شروط وجودها باسم (ضرورات الامن والانضباط) من أجل زجها سفا في موقف دفاعي .

ثانيا - الاستمرار في بذل المحاولات من أجل توظيف الوضع العربي الرسمي لصالح سياسات النظام اللبناني ومواقفه (الاستسلام أمام الردع الاسرائيلي والتوجه لضبط المقاومة الفلسطينية) واستخدام بعض انظمة « المواجهة » أدوات تهويل ومطالبة للفدائيين بمزيد من التراجعات .

ثالثا - التوجه لضرب المواقع الجماهيرية التي استعادتتها الحركة الوطنية اللبنانية بعد الغارة الاسرائيلية الأخيرة . وفي هذا الإطار تأتي عملية تشكيل الحكومة الجديدة محاولة أولى لتبعية الاستقطاب الشعبي الواسع الذي نشأ في أعقاب العدوان . ان خطورة هذه الاتجاهات التي تتحرك السلطة بموجبهاتها تهدد لاكتساب القدرة على خوض حرب مواقع مبدية مع حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تعرض على الحركتين انتهاك سلوك سياسي قادر فعلا على تطويقها واحباط نتائجها .

« الكذبة الكبيرة التي أزعجت نيكسون »



رسائل وبيانات وبرقيات تضامناً مع المقاومة الفلسطينية واستنكاراً للثخاذل

على اثر المدون الوحشي ، الذي شنته قوات العدو الإسرائيلي على مقر الجبهة الشعبية الديمقراطية وإماكن سكن القادة الشهداء الثلاثة ابو يوسف، كمال عدوانوكمال ناصر انتهالت عشرات البيانات والرسائل والبرقيات على قيادة الثورة اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومقر الجبهة الديمقراطية تعرب عن تضامنها وتأييدها لقوى الثورة الفلسطينية . وقد طالبت هذه البيانات قوى الثورة الفلسطينية الاسراع في انجاز وحدتها الوطنية الكفيلة بصد اعتداءات قوات العدو الإسرائيلي وبجماة الثورة من كل المترصين بها ايضا . ومن البرقيات ، التي وصلتنا .

● برقية من منظمة تضامن شعوب افريقيا واسيا وأميركا اللاتينية — هافانا :

« ان منظمة التضامن مع شعوب افريقيا — اسيا وأميركا اللاتينية تدين الاعتداء الفاسد والجبان الذي شنته اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني البطل والذي ذهب ضحيته عدد من القاتلين بينهم ثلاثة فدائين قيايين، محمد يوسف النجار، كمال المدون وكمال ناصر . ان هذا العمل الاجرامي يشكل خرقا لاسيطة المبادئ الدولية القائلة على احترام الشعوب وحقوقها . ان الصهيونية تريد ان تدفع الحكومات العربية التي تاوي الفلسطينيين الى انتهاج الخطط القادرة ، التي سار عليها الملك حسين .

ان السكترارية العامة التنفيذية لمنظمة التضامن مع شعوب افريقيا واسيا وأميركا اللاتينية تنمي المائتين الاطسال الذين استشهدوا وتدعم الإرادة الفلسطينية من اجل الحفاظ على راية الكفاح المسلح ، التي سقط من اجلها العديد من الشهداء ، خفاته عالية . ● وقد سفارة فيتنام الديمقراطية كما قام وفد من سفارة جمهورية فيتنام الديمقراطية بزيارة مكتب الجبهة الشعبية الديمقراطية في دمشق حيث قدم باسم حكومة وشعب فيتنام الديمقراطية التعازي باستشهاد القائد الثلاثة وباستشهاد خمسة من رفاقنا . وقد أشاد الوفد بالروح القتالية العالية التي مثلها الرفاق بدفاعهم البطولي عن مقر الجبهة وتصديهم بالاسل للقوقات المعتدية .

● برقية شركة الفزل والنسيج والصناعة — حمص

نحن جماهير العمال في شركة الفزل والنسيج والصناعة في مدينة حمص نستنكر الجريمة

الإسرائيلية ، التي استهدفت تصفية قيادات الثورة . ان اغتيال الماضلين من نوارنا لن يوقف ويعطل صمودنا واستمرارنا في متابعة الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل . نطالبكم بالاسراع في تحقيق الوحدة الوطنية، كما نطالب الانظمة العربية بالتحرك لجبهة العدو الصهيوني ونؤكد ضرورة قيام جبهة الرفض العربية لتطهير مشاريع الاستسلام والتصفية .

٢٥ توقيع

● برقية مصنع السماد الأزوتي — حمص ..

نحن عمال مصنع السماد الأزوتي في حمص نستنكر الجريمة الإسرائيلية ، التي استهدفت قيادات الثورة ومقراتها ، ونؤكد دعمنا الكامل للثورة . ان الاغتيالات البربرية لن تعطّل صمودنا واستمرارنا في مناهة النضال من اجل تحرير الوطن المحتل .

نطالبكم الاسراع في تحقيق الوحدة الوطنية وبناء الجبهة الوطنية الفلسطينية الموحدة كما نطالب القوى التقدمية العربية بالتحرك لجبهة العدو الصهيوني ونؤكد ضرورة اقامة جبهة الرفض العربية من اجل دحر المعتدين وهزيمتهم .

١٢٤ توقيع

● برقية عمال شركة السكر بحمص

نحن عمال شركة صنع السكر في حمص نستنكر الجريمة الصهيونية ، التي استهدفت قيادات المقاومة ومقراتها ونؤكد ان اغتيال الماضلين لن يوقف الثورة ولن ينال من صمودنا واستمرارنا في متابعة الكفاح المسلح لحرر وهزيمة الدولة الصهيونية . نناشد قوى الثورة الفلسطينية ان توحّد جهودها وطاقتها في جبهة وطنية منحدّة ، كما نطالب الانظمة الوطنية العربية وقواها التنفيذية بالتحرك السريع لجبهة الهجمة الامبريالية الصهيونية ، ونؤكد ضرورة قيام جبهة الرفض العربية لتطهير مشاريع الاستسلام الامبريكية والمشبوهة .

١٧٧ توقيع

● كما وصلت برقيات مماثلة من :

طالبات ثانوية عبد الحميد الحرامي — حمص
طالبات ثانوية الفنون — حمص
طالبات ثانوية غرناطة — حمص
طلاب ثانوية رفيق زرق سلوم — حمص
طلاب ثانوية الفارابي — حمص
التجمع الطلابي الديمقراطي — حمص

● برقية من نساء حمص

نحن جماهير النساء في حمص نستنكر العدوان الإسرائيلي ، الذي استهدف قيادات المقاومة ومقراتها ونؤكد ان اغتيال الماضلين لن يوقف مسيرة الثورة ولن يعطل صمودنا واستمرارنا على متابعة الكفاح الشعبي المسلح من اجل تحرير فلسطين المحتلة . نناشدكم التوجه لبناء الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، كما نطالب القوى الوطنية والتقدمية العربية بالتحرك لجبهة العدو الصهيوني والامبريالي ولاشغال مشاريع الاستسلام والتصفية .

١٠٥ توقيع

● برقية من جامعة الكويت

الرفاق ، المكتب السياسي للجبهة الشعبية الديمقراطية الرفاق الماضلون الصامدون في كل موقع من مواقع الجبهة مزيدا من التضام التوري انطلاقا لبناء التنظيم الحديدي الواعي واقامة التحالف الوطني الديمقراطي بين قوى الثورة الفلسطينية . تمازينا بالرفاق الشهداء وتحية لكل رضيع يؤمن بوعي حرب الشعب الطويلة الاميد وبضرورة الجبهة الوطنية والارتباط بقوى الثورة العربية والعالية . الجميع هنا في الكويت يقفون موافقكم ويشدون على ايديكم. احمد الربيعي

● برقية من مخيم النرب — حلب

الاخوة في الجبهة الشعبية الديمقراطية نحن ابناء مخيم النرب (حلب) نقف بجانبكم ونندعم صمودكم البطولي في تصديكم للعدوان الصهيوني الفادر على مقر القيادة العامة لقوات الجبهة الشعبية الديمقراطية وتعاهدكم اننا سنبدل ارواحنا ودمانا في الذود عن الثورة وسندعم نضالكم المسلح حتى تحرير كامل تراب الوطن الفلسطيني . عن سكان المخيم : الشيخ احمد صالح ، د. محمود سلام، خالد سمر محمود ، محمد عبد المال بارودي ، صلاح بارودي ، د. سميرة القاطش ، د. ماجدة الشطه .

□ التنظيمات الطلابية العربية في مدينة تور بفرنسا

واصدت التنظيمات الطلابية العربية في فرنسا البيان التالي : ان الاعتداء الإسرائيلي الاخر على لبنان والمقاومة الفلسطينية ليس الا حلقة من

سلسلة التآمر الامبريالي الصهيوني الرجمي لتصفية الثورة الفلسطينية وضرب حركة تحرر الجماهير العربية .

باني هذا الاعتداء لتكشف مجددا طبيعة النظام الرجمي اللبناني المرتبط عضويا بالامبريالية العالمة الذي فرط ولا يزال يفرط بحقوق لبنان الوطنية حيث يقف موقف المخترج من الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة ، في الوقت الذي يقبع دموي الحركة الشعبية والمقاومة الفلسطينية .

ان تسليح الجماهير اللبنانية للدفاع عن نفسها لهر الرد الطبيعي للوقوف بوجه مثل هذه الاعتداءات .

ان النظام اللبناني الخائن لن يتوانى عن ضربحركة المقاومة الفلسطينية وتصفيها مكيلا ما قام به النظام الأردني العميل ، الأمر الذي يتطلب وحدة فصائل حركة المقاومة من جهة وتلاحمها مع الجماهير العربية واللبنانية بشكل خاص من جهة اخرى لردع كل محاولة تهدف الى تصفية الثورة الفلسطينية .

اننا ندين وبشدة موقف الانظمة العربية الصامدة من الهجمات الشرسة لتصفية الشعب الفلسطيني ، ونطالب بـ :

١ — رفع الحصار عن المقاومة الفلسطينية لتؤدي واجبها النضالي ٢ — ضرب المصالح الامبريالية في الوطن العربي ٣ — تسليح الجماهير اللبنانية وتحصين الجنوب .

التوقع : ١ — انصار الجبهة الشعبية الديمقراطية ٢ — لجنة فلسطين — اليمن

والخليج العربي ٣ — الاتحاد العام لطلبة فلسطين ٤ — الاتحاد العام لطلبة اللبنانيين بفرنسا ٥ — الاتحاد العام لطلبة الأردن ٦ — جمعية الطلبة العراقيين بفرنسا ٧ — جمعية الطلبة السوريين التقدميين ٨ — الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ٩ — الاتحاد الوطني لطلبة العراق ١٠ — الاتحاد الوطني لطلبة سوريا .

□ الرابطة العربية في بلجيكا :

اثر المهرجان الخطابي الذي اقيم في مدينة لبيج بعد العدوان الإسرائيلي الاخر على الثورة والذي دعت له الرابطة العربية في لبيج مع مشاركة بقية الاتحادات والروابط تم وضع بيان ائبق عن المهرجان وهو التالي :

ان الطلاب العرب المجتمعين في مهرجانهم بمناسبة الهجوم الصهيوني الجرم على لبنان واغتيال ابطال من الثورة يعلنون ما يلي : اولاً : يحيون صمود حركة المقاومة ويجدون ذكرى شهدائها .

ثانياً : يدينون بصف التآمر الموضوعي للنظام اللبناني مع العدو ويحيون صمود وتلاحم الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

ثالثاً : يدينون بشدة السكوت التآمر للنظام اللبناني والانظمة العربية التي تركت المقاومة وحدها تواجه عنف الهجمة الصهيونية والامبريالية الرجعية وتآمرهم عليها . رابعاً : يجددون ولاهم للحركة الثورية الفلسطينية ولفصائل حركة التحرر الوطني العربية في كفاحها من اجل التحرر الوطني الديمقراطي .

— الاتحاد العام لطلاب فلسطين — بلجيكا
— الاتحاد العام لطلاب الأردن — بلجيكا
— الاتحاد الوطني لطلاب المغرب — بلجيكا
لييج
— اتحاد الطلاب العرب — بروكسل
— الاتحاد العام لطلاب سوريا — بلجيكا
— رابطة الطلاب العرب — لبيج .

لبنان

خطة ضرب المقاومة الفلسطينية بالتدريج ما هي الوظيفة الفعلية للحكومة الجديدة ؟

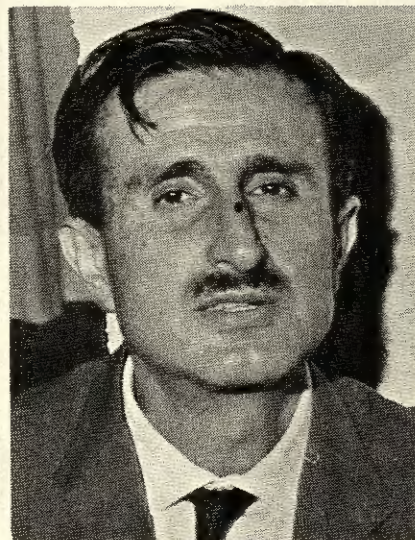
النظام اللبناني ومواقفه (الاستسلام أمام الردع الإسرائيلي والتوجه لضبط المقاومة الفلسطينية) واستخدام بعض انظمة (المواجهة) أدوات تهويل ومطالبة للفدائين بمزيد من التراجعات . وذلك كله في نطاق العمل على سحب « الورقة العربية » نهائيا من يدالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وزيادة انكشافها في مواجهة اسرائيل من ناحية والقوى المعادية في الداخل من ناحية ثانية .

ثالثاً — التوجه لضرب المواقع الجماهيرية التي استعاندتها الحركة الوطنية اللبنانية بعد الفارة الإسرائيلية الأخيرة . فاتخاذ السلطة أمام عاصفة الأيام الثلاثة التي توجت بالمسيرة الكبرى لم يكن ينطوي بالطبع على أي تفكير من جانبها بتعديل وجهتها القمعية الغالبة في تعاطيها مع النضالات والمطالب الجماهيرية الوطنية والديمقراطية . لكنها كانت وما تزال بحاجة الى فترة من المرونة السياسية لتفعل فعلها في تبيع الاستقطاب الشعبي الواسع الذي نشأ بعد العدوان الاخر وبنيد قواه . وفي هذا الاطار ينبغي فهم اتجاهات تشكيل الحكومة الجديدة .

ان نوع اختيار الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة يحسم سلفاً نقطة اساسية وهي ان المطلوب ، كما هو واضح ، حكومة تنفيذ وليس حكومة تتدخل في صنع وتحديد اتجاهات السلطة الخارجية والداخلية ، الرئيسية والمصرية . لكن شخص الرئيس المكلف يبدو مرشحاً لثانية وظائف أخرى لا تقل أهمية في ظرف الراهن . فمفاجأة الجيء به تشبيه مفاجأة حكومة الشباب في مطلع العهد . وقد قصد بها وضع الراي العام الشعبي في حالة من الترقب لتغييرات ما في السياسة الداخلية والخارجية . كما انها جديرة بان تدفع الاحلام الاصلاحية لدى بعض الاطراف والايوساط الوطنية والديمقراطية التي قد تتوهم ان ساعة «الانفاح اللبرالي والوطني» قد دقت وما عليها الا ان تدخل في اطار اللعبة « بقل كامل » حتى تتزعزع ما يمكن انتزاعه من مواقع في الحكم لصالح المقاومة والحركة الشعبية !

لكن خطة نوسل الحكومة الجديدة لتببيع الاستقطاب الشعبي الذي نشأ بعد العدوان وضرب المواقع الجماهيرية التي استعاندتها الحركة الوطنية ، لا تؤدي ثمارها الا باستدراج جنبلات لدخول الوزارة والانطلاق من هنا لضرب التحالف بين الحزب التقدمي الاشتراكي وبين القوى الوطنية الديمقراطية والاحزاب اليسارية الاخرى . نقول ضرب التحالف ، لان القصد من استدراج جنبلات الى دخول الحكومة الجديدة هو اخراج وضعه موضع المسؤولية عن اوضاع داخلية — خارجية تبدو اختيارات السلطة — البعيدة والقريبة — حولها شديدة الوضوح، ثم اشراكه في مواجهات الحكم المقبلة مع الحركات الشعبية سواء في ميدان المسألة الوطنية او على صعيد القضايا والمطالب الديمقراطية والاجتماعية .. وما يجعلنا نجزم بان دعوة جنبلات الى الاشتراك في الحكومة هي محاولة استدراج تستهدف احقاقه اولاً واخراً، ليس فقط كخط الاستدراج السياسي العام حول استمرار الوجهة القمعية الغالبة للسلطة في ظرف الراهن بل يبقى استنتاجاً صحيحاً في جوهره بل وايضا كون طريقة الاستدراج ذاتها تفصح الهدف منه .

ان دعوة جنبلات الى المشاركة لم ترتبط بتقديم أي تنازل تجاه المطالب التي يحملها بصفتها طرفاً في الحركة الوطنية الديمقراطية : دعم المقاومة ، الحريات الديمقراطية ، القضايا الاجتماعية .. الخ . بل ان جنبلات كان « القبط » السياسي الوحيد الذي لم ترجمه أية جولة في افق الوضع العام في البلاد ، ولم يبادر رئيس الجمهورية — خارج موعد رفع الساعة المخصص لجبهة النضال في الاستشارات — الى الوقوف على ارثه ومطالبه الفعلية . هكذا انحصرت التنازلات المقدمة لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ضمن صعيد محدد ، صعيد التعامل مع جنبلات كطرف في صراعات وتحالفات الكتل السياسية المحلية بالمعنى الضيق للكلمة . وفي هذا الصدد ان الامل ان يجد جنبلات في مجرد سقوط صائب سلام ، وفي



كمال جنبلاط: محاولات لاستدراج

تفوضها « ... أي نزع سلاح الشعب الفلسطيني ! فإذا بقي من الثورة الفلسطينية بعد تنفيذ هذه البنود جميعاً ؟ ! اذا كانت تلك هي نهايات خطة التصفية بالتدريج فان اكتساب القدرة على تنفيذها ، أي القدرة على شن حرب مواتية مع المقاومة الفلسطينية ، يبقى هو المسألة . وباتجاه اكتساب هذه القدرة تحرك السلطة اللبنانية الآن .

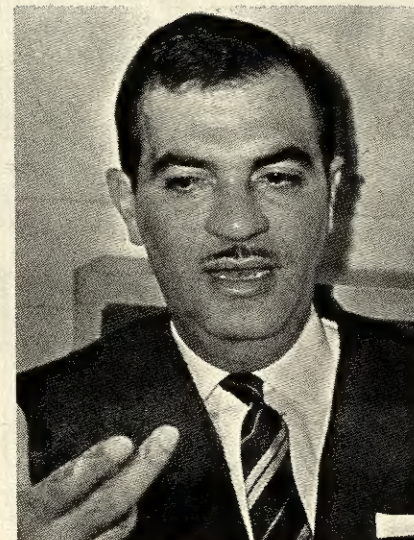
اتجاهات تحرك السلطة

سار التحرك المذكور خلال الأسبوع الاخير وما قبله — وفق جدول اولويات ترابطت بنوده وتصب جميعاً في مجرى واحد :

اولاً — محاولة عزل المقاومة الفلسطينية عن حليفها الرئيسي : الحركة الوطنية اللبنانية ، واستدراجها الى حوار اولي مبكر حول شروط وجودها باسم « ضرورات الامن والانضباط » وذلك تطويقاً لاضلالات لجونها الى استبعاد بعض مواقعها السابقة ومن اجل زجها سلفاً في موقف دفاعي .

وقد كان واضحاً مما التي على مسامح قادة المقاومة خلال مقابلاتهم الرسمية كم تبسود السلطة شديدة الاهتمام بك التحالفات التي القائم بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والذي اكسبته مظهره رسع المليون طابع القوة الرادعة القادرة على الوقوف سداً منيعاً في وجه أي مخطط تصفوي سريع .

ثانياً — الاستمرار في إدخال المحاولات من اجل



امين الحافظ: حكومة تنفيذ

على تفجير صدام دموي شامل مع المقاومة بقصد تصفيها مادياً وبشرية واحدة . واذا كانت اسرائيل ذاتها تتوقع « ان يواصل الفدائيون عملياتهم » وتعتقد ان حربها معهم حرباً طويلة ولا يمكن ان تنتهي بفترة واحدة او معركة واحدة . ثم هي لا تخفي بلسان البعازر نفسه اعتقادها « بان السلطات اللبنانية ستستنتج ما يتوجب عليها ان تستنتجه وتعيد النشاط الفدائي داخل لبنان كما فعلت بالنسبة الى الحدود مع اسرائيل » !

— والمقاومة الفلسطينية متمسكة بمواقفها المتكسبة وهي تؤكد اصرارها على الاستمرار وتطالب الدول العربية الاخرى ، ولاسيما اقطار المواجهة ، بان تطلق حربتها في النشاط وتفتح الحدود امام عملياتها .

— والحركة الوطنية اللبنانية خرجت ، على رأس جماهير ربع المليون ، من مضاعفات الفارة الإسرائيلية الأخيرة وهي اشد تصميها وقدره على دعم المقاومة الفلسطينية والدفاع عن حقوقها وحرياتها الوطنية في لبنان .

— والوضع العربي الرسمي لا يستطيع ، ولا يريد بالطبع ، تحمل مسؤولية مواجهة جبهة مع اسرائيل على الارض اللبنانية ، لكنه لا يستطيع ايضاً ، في ظروف التآمر الجهايري

الزرايد داخل اقطار « المواجهة » وتساعد شروط الاستسلام المهرضة من امريكا واسرائيل ، ان يتحمل مسؤولية « الفناء » المقاومة في لبنان بفترة واحدة وعبر صدام دموي شامل . على قاعدة هذه الاعتبارات جميعاً تحاول السلطة اللبنانية الانتهاء الى اختيار حاسم بصدق العلاقة مع الوجود الفدائي والفلسطيني. وانطلاقاً مما نشر عن نتائج محادثات قيادة المقاومة لبعض المسؤولين اللبنانيين ومن التصريحات التي ما زالت تتوالى على الساحة بعض « الاقطاب » — شمعون والجبل واده بشكل خاص — نستطيع ان نثين بسهولة ملامح الاختيار « الحاسم » الذي يبدو ان السلطة استقرت عليه أخيراً .

لم تكن الاستشارات الوزارية التي نتج عنها تكليف أمين الحافظ بتشكيل الحكومة الجديدة ، هي بيت القصيد في الأسبوع السياسي المحلي الاخر رغم انها اشملت قانون الصحف والرئيسية واستقرت معظم صفحاتها . فعلى الهامش وفي الظل كانت السلطة — بما هي مؤسسات واجهزة وقوى فعلية مسيطرة بصرف النظر عن يحتل مقاعد الحكم رسمياً — تضي نسي بلورة اختياراتها الحاسمة حول المسألة الرئيسية : مسألة العلاقة مع المقاومة الفلسطينية .

وفي هذا الاطار كانت المعطيات التي وجدها السلطة أمامها شديدة الوضوح :

— اسرائيل تعلن بلسان دأيد البعازر : « ان الحرب ضد المنظمات الفدائية ستستمر وستكون حرباً طويلة ولا يمكن ان تنتهي بفترة واحدة او معركة واحدة » . ثم هي لا تخفي بلسان البعازر نفسه اعتقادها « بان السلطات اللبنانية ستستنتج ما يتوجب عليها ان تستنتجه وتعيد النشاط الفدائي داخل لبنان كما فعلت بالنسبة الى الحدود مع اسرائيل » !

— والمقاومة الفلسطينية متمسكة بمواقفها المتكسبة وهي تؤكد اصرارها على الاستمرار وتطالب الدول العربية الاخرى ، ولاسيما اقطار المواجهة ، بان تطلق حربتها في النشاط وتفتح الحدود امام عملياتها .

— والحركة الوطنية اللبنانية خرجت ، على رأس جماهير ربع المليون ، من مضاعفات الفارة الإسرائيلية الأخيرة وهي اشد تصميها وقدره على دعم المقاومة الفلسطينية والدفاع عن حقوقها وحرياتها الوطنية في لبنان .

— والوضع العربي الرسمي لا يستطيع ، ولا يريد بالطبع ، تحمل مسؤولية مواجهة جبهة مع اسرائيل على الارض اللبنانية ، لكنه لا يستطيع ايضاً ، في ظروف التآمر الجهايري

الزرايد داخل اقطار « المواجهة » وتساعد شروط الاستسلام المهرضة من امريكا واسرائيل ، ان يتحمل مسؤولية « الفناء » المقاومة في لبنان بفترة واحدة وعبر صدام دموي شامل . على قاعدة هذه الاعتبارات جميعاً تحاول السلطة اللبنانية الانتهاء الى اختيار حاسم بصدق العلاقة مع الوجود الفدائي والفلسطيني. وانطلاقاً مما نشر عن نتائج محادثات قيادة المقاومة لبعض المسؤولين اللبنانيين ومن التصريحات التي ما زالت تتوالى على الساحة بعض « الاقطاب » — شمعون والجبل واده بشكل خاص — نستطيع ان نثين بسهولة ملامح الاختيار « الحاسم » الذي يبدو ان السلطة استقرت عليه أخيراً .

الأصلي لرئاسة الوزارة (رشيد كرامي) وفي ما يوحي أنه انتفاخ على النهاية من جديد ، أن يجد في ذلك كله مغريات كافية لدخول الحكومة الجديدة .

أي أن دعوة جنيلات الى المشاركة في الحكم انت مرة أخرى دعوة له كي يغادر موقعه ضمن الحركة الوطنية الديمقراطية وينقل إلى مشاركة السلطة تحمل مسؤولية اختياراتها السياسية الأساسية المخدعة بعمله عنده ، ولكن بشرط ومكاسب محلية أفضل من تلك التي كان ينطوي عليها مشروع التغيير الوزاري بالتعاون مع شمعون سابتا .

المطلوب من المقاومة والحركة الوطنية

إذا كانت تلك هي اتجاهات تحرك السلطة نهيدا لاكتساب القدرة على تصفية حركة المقاومة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية بالتدرج ، فإن الحركتين مطالبان الآن بانتهاج سلوك سياسي قادر على تطويق الاتجاهات المذكورة وأحيائها .

المطلوب من المقاومة الفلسطينية أن تتباعد بوعي حاد لمخاطر عزلها عن الحركة الوطنية اللبنانية ومحاوله زجها في موقع دفاعي ، وأن لا تقع تحت ضغط التهويل العربي الرسمي . ذلك أنه إذا كانت الأنظمة العربية لا تشارك في معركة دعم المقاومة في لبنان فإن من واجبها أوضاعها الداخلية ومآزقها الخارجية تمنعها على الأقل من المشاركة النشطة في أي مخطط يستهدف الآن تصفية المقاومة الفلسطينية في لبنان . كما أنه ينبغي الحذر من إقامة علاقة ميكانيكية جامدة بين التراجع العام الذي يسود المنطقة العربية وبين الوضع اللبناني الداخلي . من الواضح أن ميزان القوى في لبنان ، بالمقارنة مع فترة ما بعد ١٦ أيلول ، قد عاد يميل نسبيا لصالح المقاومة وهو أمر ينبغي له أن ينعكس في الصمود عند حقارتها وحرياتها الوطنية المكتسبة بل وتوسع هذه الحقوق والحريات باستعادة مواقع سابقة انتزعت منها في ظروف عزلة وانحسار . ومرة أخرى فإن سلاح المقاومة الأول للدفاع عن نفسها واستعادة فعاليتها هو تفتين تحالفها المصري مع الحركة الوطنية اللبنانية .

المطلوب من الحركة الوطنية اللبنانية أن تحسن توظيف التغير النسبي الذي حصل في ميزان القوى لصالحها . وكما تتبين من ذلك لا بد لها أن تترك الحدود الفعلية للتغيير المذكور .

فما استجد بعد العدوان الإسرائيلي من نهوض للحركة الجماهيرية يبقى على أهبنه الملبوسة دون مستوى تمكينها من تنظيم مواجهة شاملة مع السلطة أو الخاق هزيمة أخيرة بوجهتها القمعية . وانطلاقا من ادراك هذه المسألة فإن الحركة الوطنية الديمقراطية مطالبة الآن وأكثر من أي وقت مضى بمبادرة الأوامر التي يمكن أن تدفع بعض أطرافها إلى التعاطي بخفة وتسرّع مع شعار « الحكومة الوطنية » أو تزين لها إمكانية فرض نقل وطني ديمقراطي على الحكم في هذا الظرف . فالانزلاق في طريق البحث عن موقع في الحكم لن يؤدي رائها إلا إلى المشاركة في تبني الاستقطاب الشعبي وضرب تماسكه .

أن الشروط التي تعمل ضمنها القوى الوطنية الديمقراطية الآن هي أفضل بكثير من تلك التي كلفتها بعد ١٦ أيلول الماضي وفي أعقاب الفترتين التي سددت لتفكراتها الجماهيرية . وإذا كان الطابع الرئيسي لتكتيك العمل الوطني الديمقراطي ما يزال هو الطابع الدفاعي ، إلا أن الظروف المستبعدة باتت تسمح بزيادة من التصلب والصمود ويعوض الهجمات باتجاه احتلال مواقع مقدمة . وفي هذا المجال لا بد من ملاحظة الإيجابية البالغة لاستمرار موقع جنيلات والحزب التقدمي الاشتراكي ضمن الحركة الوطنية الديمقراطية ، مرتبطا بهذا الخط العام . وهو أمر ينطوي على استمرارية في خوض معركة أحباط محاولات استدراجه إلى المشاركة في الحكومة الجديدة ، تلك المحاولات التي تقع أساسا ضمن خطة ضرب المكاسب التي استمادت الحركة الوطنية بعد العدوان الأخير ومنع ظهورها .

الجبهة المبدئية المشاركة للثورة الفلسطينية

مقررات الاجتماع الاستثنائي للأمانة العامة

عقدت الأمانة العامة للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية اجتماعا استثنائيا نهار السبت الواقع في ١٤ نيسان ١٩٧٣ ، ناقشت فيه تقريرين قدمهما ممثلا منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية حول العدوان الإسرائيلي الأخير على العاصمة اللبنانية : مقدماته ووقائعه ونتائجه ومضاعفاته وفي نهاية النقاش توصلت الأمانة العامة إلى اتخاذ المواقف والمقررات التالية :

١ - الدعم المطلق لحركة المقاومة الفلسطينية في لبنان في نضالها من أجل تكريس حقها المشروع وواجبها في أن تتخذ جميع الإجراءات التي تراها ضرورية لتأمين سلامتها من الغارات الإسرائيلية وتوحيه أمن قاداتها وأمنها وسائر وسائل التصدي للعدو الصهيوني . والتحذير من أي تعرض للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني أي كانت الذرائع التي سوف يجري في ظلها مثل هذا التعرض .

٢ - التضامن التام مع الجماهير اللبنانية

نضال المقاومة لاستعادة ساحة كفاحها الرئيسية والطبيعية في الأردن في ظل حكم وطني يحياها ويشاركها مهمتها التحريرية الكبرى .

٣ - دعوة الجماهير العربية إلى تشديد نضالها من أجل فرض سياسة مجابهة حازمة للولايات المتحدة الأميركية في مختلف الميادين . فحزب المصالح الأميركي تصفيتها هو الجواب الوحيد الكفيل بصد الهجمة الأميركية الصهيونية على المنطقة . وهو أمر يفرض الإقدام على خطوات حاسمة في هذا السبيل : قطع كل أشكال الحصار السياسي مع أميركا ، ومقاطعتها اقتصاديا ، واستخدام سلاح البترول في وجهها ابتداء بزيادة إسماره وتجييد نسبة الزيادة السنوية من انتاجه انتهاء بتأميم حصص أميركا في النفط إلى غير ذلك من الإجراءات التي تضع المنطقة العربية على طريق مجابهة فعلية لعدوها الحقيقي والرئيسي .

٥ - تنظيم يوم عربي شامل « لدعم المقاومة الفلسطينية وتشديد النضال ضد الإمبريالية » ، تجري خلاله تظاهرات ونشاطات شعبية واسعة وتعلن فيه مقاطعة شاملة لكل المصالح الأميركية تحث شعارات : « قطع النفط » ، « قطع العلاقات الاقتصادية » ، إزالة القواعد العسكرية وقطع العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة . « وقد تقرر أن يجري تنظيم اليوم المذكور في ١٥ أيار القادم .

٦ - النضال من أجل إطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير العربية كي تتمكن من التعبير عن أرائها الوطنية في دعم المقاومة الفلسطينية ومن احتلال موقعها في مواجهة العدو الصهيوني الأميركي وأحياء هجته على المنطقة العربية .

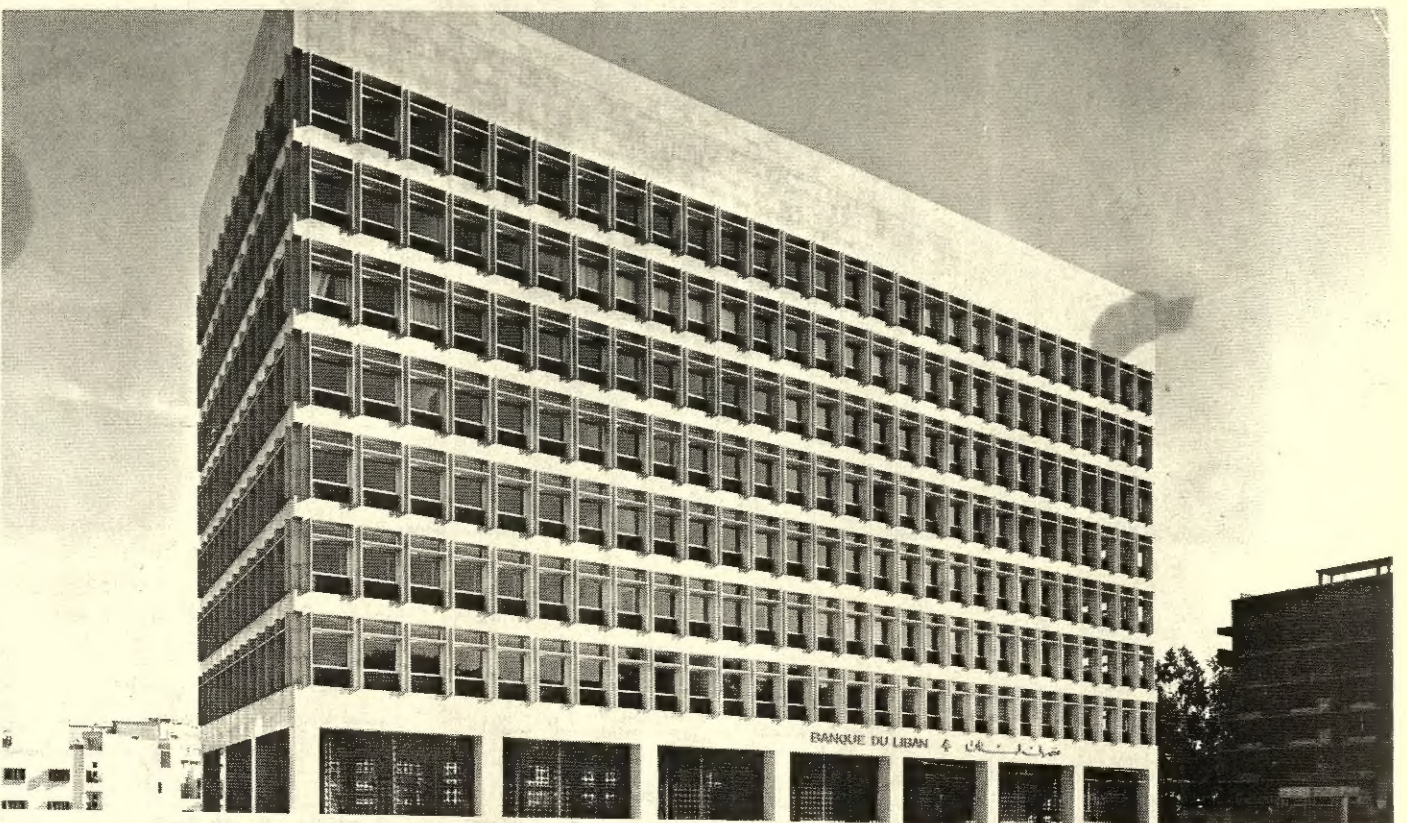
هذا وقد قررت الأمانة العامة للجبهة العربية المشاركة توجيه مذكرة إلى السلطة اللبنانية تعكس قلقها المتزايد من احتمالات التعرض لنشاط المقاومة الفلسطينية وسياسة الضيق عليها والحد من قدرتها على التصدي للعدو الصهيوني . كما قررت أيضا توجيه مذكرة إلى الأنظمة العربية المعنية - ولا سيما في إطار المواجهة - تطالب فيها بالحرية التامة لحركة المقاومة وبفتح الحدود أمام نشاطها وعملياتها .

اشتمال الحرائق في مخيماته . ونتيجة لخساره الفادحة قامت طائراته المقاتلة بصب نيران قنابلها المدمرة والمصاروخية على أجواء منطقة الشتيك ولكنها لم تحقق هدفا يذكر . كما شنت قواتنا عملية أخرى على مركز العدو في عمى شمال القاصدة الجوية البريطانية في صلالة حيث تم في هذه العملية تدمير موقع رشاشي متوسط وإسكات آخر وقتل وجرح أربعة من أفراد العدو ، وأثناء اشتباك قواتنا بقوات العدو في عمى حاجبت قوات أخرى من قواتنا مركز العدو في حصل وحاولت تطويق وحاصر العدو ، إلا أن قوات العدو استجندت بسلاح الجو البريطاني لك الحصار والتطويق على قواته ، دمر للعدو خلال هذه العملية ثلاثة مواقع دفاعية . كما شنت قواتنا العاملة في المنطقة الوسطى ضد من العمليات على مراكز العدو في القاعدة الجوية ، حيث تكبد خسائر كبيرة منها تدمير موقعين لخمسة عيار ٨١ مم ورشاش متوسط وجهاز لاستكشاف وقتل وجرح ١١ من أفرادهم . وكعادة العدو نتيجة لعجزه المتفطرة قام سلاح الطيران بتنشيط المنطقة دون تحقيق أي هدف .

المصري :

شن أبطالنا في يوم ١ - ٤ هجوما مدفعيا على مركز العدو في أبو خضيفة وكان الهجوم شديدا ومركزا في مواقع العدو مما أدى إلى هروب العدو إلى مواقع خلفية وتهتمير موقعين بن خيم وبرج للمراقبة وقتل وجرح سبعة من أفرادهم .

ملاحظات حول تقرير جمعية المصارف الأخير عن الاقتصاد اللبناني الأزدهار كما يفهمه أصحاب الراسايل



اتفاق المصارف على حد أقصى لليرة اللبنانية ، واكتئاب المصارف في مشروع بنك الإنهاء ثم القروض المتعددة التي تقدمها المصارف إلى الهند وإلى شركة رينو الفرنسية وإلى البنك الدولي . ولا بد هنا من الإشارة إلى المفارقة البائسة في العلاقة مع البنك الدولي السذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأميركية ، إذ أن المصارف اللبنانية تدنيه بفوائد مندنية مبالغ كبيرة تعود الدولة اللبنانية فتستدينها بفائدة مرتفعة : أوقع عمليات النهب والاستغلال التي تتكفل في ارتباط السوق اللبنانية المالية بالراسمالية الغربية والأميركية منها بشكل خاص . فمع تخفيض الدولار خسر لبنان مبالغ طائلة لوجود ٧٥٠ مليون دولار في السوق منها ١٥٠ مليون دولار في مصرف لبنان المركزي .

هذه الاتجاهات في الحلول توضح بشكل قاطع توجه الراسمالية اللبنانية (المصرية منها بشكل خاص) في ابتعادها عن القطاعات المنتجة وفي كونها تشكل راعدا من روادع التراكم التي تهدد الراسمالية الأميركية بقسطها من أرباح المنطقة .

أذن أن الأزدهار المزعوم والتحسن الملبوس اللذين يعدن بهما التقرير ليسا إلا ازدهار أصحاب الراسايل في لبنان (وفي الخارج) ، فالتطبيقات الشعبية لم تعرف خلال السنتين الماضيتين إلا الغلاء والبطالة والصرف الكيفي وقسم الحريات .

فعمدا يسجل تقرير جمعية المصارف المؤثر العام لتطور الأسعار الاستهلاكية في بيروت بأنه زاد بنسبة ٦ بالمائة بتناسي إحصاءات وزارة التقييم وإحصاءات الاتحاد العمالي العام حول الغلاء إحصاء وزارة التقييم يقول أن الأسعار ارتفعت بنسبة ١١ بالمائة والاتحاد العمالي العام يقول الزيادة بلغت ١٤ بالمائة .

إذا كان من استنتاج يريد الوصول إليه تقرير جمعية المصارف في كل عرضه فهو تبيان الأزدهار المستمر للاقتصاد اللبناني . هذا الأزدهار الذي لا يفهمه أربابه إلا بالاستقرار السياسي العام وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية أي بمعنى آخر : اشتداد قمع الحركة الوطنية والمطلبية والوطنية والنهب المتزايد للطبقات الشعبية في لبنان وفي المنطقة العربية على جميع المستويات .

اشدنت شكوى المصارف بنها طيلة العام المذكور ، وبسبب ذلك كان قرار مصرف لبنان رفع احتياط المصارف من ٥ بالمائة إلى ٧ بالمائة لاتصاص ١١٠ ملايين ليرة وإصدار سندله خزينة (بزيادة ١٤ بالمائة من العام السابق) لم تعد ١٣ بالمائة .

٨ بالمائة ، وأن الاستهلاك المحلي للتخ اللبناني تراجع بنسبة ١٦ بالمائة وأن الصناعة عرفت زيادة في صادراتها بنسبة ٢٢ بالمائة عن العام السابق (تقرير مصرف لبنان يقول أن الزيادة لم تعد ١٣ بالمائة) .

هكذا تبدو نسب النمو الضخمة والكبيرة محصورة في قطاعات مالية غير انتاجية تعتمد في معظمها على المراهات والمضاربات بينما لا تعرف القطاعات المنتجة (الصناعة) أو التي تشمل اليد عاملة محلية (التبغ ، قطاع النقل ، سوي نسب هزيلة في النمو . إلا أن الصورة الحقيقية لا تتضح تماما إلا بتجاوز المقارنة بين نسب النمو إلى مقارنة بين قيم القطاعات الاقتصادية ذاتها . فإذا أخذنا مثلا قطاع الصناعة الذي بلغت قيمة صادراته عام ١٩٧٢ حوالي ٣٤٥٠ الف ليرة لبنانية مسجلة بذلك نسبة في الزيادة على العام السابق تبلغ ٢٢ بالمائة ، نستطيع أن نبين حدود الموقع الفعلي الذي يشغله الإنتاج الصناعي في الاقتصاد اللبناني إذا وضعناه في مقابل قيمة الاسم التي عرفها تداول البورصة في العام ذاته والتي تبلغ حوالي ٢٢٠ مليون ليرة أو إذا قارناها بقيمة ودائع المصارف العاملة في لبنان والتي تتجاوز ٦ مليارات ليرة .

لكن تقرير جمعية المصارف ينفاخي عن تبيان نشاط اقتصادي وآخر أو ليري أين يتم التحسن المذكور وبلاية نسبة في علاقته بالوضع الاقتصادي والاجتماعي بأكمله .

أن قراءة أولية لنسب النمو في القطاعات تشير إلى أن مراكز النشاط المالي الذي يغلب عليه طابع المضاربة وتلك المنفصلة بها هي التي نالت الحظ الأوفر من النمو ، في حين لم تعرف مراكز النشاط الانتاجية أو تلك التي تشمل اليد عاملة محلية واسعة نسبيا سوى تساهم معتدلة أو هزيلة . فحيث ينشط تداول الأسهم في البورصة وتسجل حركة البناء تقدما بالنسبة للعام ١٩٧١ وترتفع قيمة السندات المتداولة في غرفة القاصة بنسبة ٨٠ بالمائة ، نلاحظ في الجانب الآخر أن وزن البضائع المشحونة بحرا لبنانية ، وشكل هذا الفائض أزمة خانقة

يحاول تقرير جمعية المصارف الصادر في شهر آذار إعطاء انطباع متفائل ، عن الوضع الاقتصادي اللبناني والتغني « بالتحسن الملبوس » الذي عرفته قطاعاته المختلفة . ولذلك يقدم جردة من الجداول والإحصاءات والأرقام تشكل معظمها مؤشرات تقدم وزيادة بارزين في نشاط قطاعات الاقتصاد اللبناني : من المائدات الجبرية وحركة النقل الجوي والنقل البحري حتى النشاط الصناعي وتسجيل السيارات مروراً بالسباحة والبورصة والبناء . (يشير التقرير إلى أن المائدات الجبرية تزايدت عام ١٩٧٢ بنسبة ٢٢٩ بالمائة عن عام ١٩٧١ وحركة المسافرين جوا زادت بنسبة ١٦ بالمائة والشحن جوا ٢٠ بالمائة ، وأسهم البورصة المتداولة زادت بنسبة ٢٠ بالمائة وحركة البناء تقدمت بنسبة ١٣٩٤ بالمائة في المساحات المبنية والصادرات الصناعية زادت بمعدل ٣٢ بالمائة وزيادة تسجيل السيارات الخاصة الجديدة بنسبة ٢٥ بالمائة) .

ولكن التقرير يغفل عن المقارنة بين قطاع وآخر للبنان التفاوت الحاصل في النمو بين نشاط اقتصادي وآخر أو ليري أين يتم التحسن المذكور وبلاية نسبة في علاقته بالوضع الاقتصادي والاجتماعي بأكمله .

أن قراءة أولية لنسب النمو في القطاعات تشير إلى أن مراكز النشاط المالي الذي يغلب عليه طابع المضاربة وتلك المنفصلة بها هي التي نالت الحظ الأوفر من النمو ، في حين لم تعرف مراكز النشاط الانتاجية أو تلك التي تشمل اليد عاملة محلية واسعة نسبيا سوى تساهم معتدلة أو هزيلة . فحيث ينشط تداول الأسهم في البورصة وتسجل حركة البناء تقدما بالنسبة للعام ١٩٧١ وترتفع قيمة السندات المتداولة في غرفة القاصة بنسبة ٨٠ بالمائة ، نلاحظ في الجانب الآخر أن وزن البضائع المشحونة بحرا لبنانية ، وشكل هذا الفائض أزمة خانقة

من أجل انثراع مطلب النقابة الجماهيرية للعمال الزراعيين

توحد نضالهم من أجل الدفاع عن مصالحهم لكن الأطراف المذكورة كانت تنطلق في تحركها وكان النقابة هي مطلب قائم بذاته وغاية لا بد من تحقيقها مهما كانت الطرق والوسائل ، لا بل ياهون السبيل وباتصل مجهود ، ولذلك سلك في تحركها وكانت البديل عن العمال الزراعيين فلم تعتمد على استنفاض مبادرتهم وشرائهم الفعلي بالمستحق للمؤتمر عبر الندوات والسهرة الموسعة التي يتم خلالها شرح أهمية المطلب وكيفية الإعداد له وتحقيقه ومن ثم الانتخاب الديمقراطي القائم على اختيار المؤتمر . .

أن عدم استجابة بعض الأطراف لطلبات التحضير الصحيح والفعال للمؤتمر لم يقابل

كانت « الحرة » قد نشرت عددا من المقالات حول مؤتمر العمال الزراعيين أثناء التحضير لهذا المؤتمر وبعده . وكان واضحا أن تلك المقالات تلقى تقييما جيدا عند اعتبار المهمة المركزية بالنسبة لنضال العمال الزراعيين الآن هي مهمة بناء النقابة الديمقراطية كشرط أساسي لانثراع المطالب . وفي هذا الصدد حملت المساهمات المذكورة ملاحظات أساسية على الطريقة التي كان يجري الإعداد للمؤتمر على أساسها . وقد تناولت هذه المقالات سلك بعض الأطراف الديمقراطية التقدمية معتبرة أن بناء النقابة الديمقراطية لا بد أن يتم بالمشاركة الفعلية للعمال الزراعيين أنفسهم . وشرط هذه المشاركة هو وعي العمال الزراعيين لأهمية المطلب الديمقراطي التقيضي كداة

نتائج المؤتمر الأول لمزارعي التبغ في الجنوب

حركة المزارعين تبني مواقعها الشفعية لتابعة النضال ضد الاحتكار والاستغلال



بأي موقف سلبى من جانب الذين كانوا يشهدون على أهمية دور القاعدة العمالية في هذا الصدد .

وقد كان موقف المشاركة والعمل الجدي لانجاح المؤتمر ينطلق من ضرورة إمكانية سد الثغرات التي حصلت أثناء الإعداد له ونصبح كافة الأخطاء وذلك عبر النضال النوي لتعميم التوصيات التي خرج بها وللتركيز مجدداً على النضال القاعدي الذي يدفع بوعسى العمال الزراعيين نحوهم قضايهم والطرق الكفيلة بتحقيق مصالحهم وتوحيدهم عبر النضال النوي على العمل الديمقراطي الذي يفسح المجال أمام بلورة قدراتهم النضالية وقد جاءت توصيات المؤتمر واضحة في هذا الشأن . إذ ركزت على أهمية شرح أهداف ومقررات المؤتمر بالتدوات والسهرة الموسعة التي يجب أن تشمل أوسع القرى وأوسع قاعدة من العمال الزراعيين .

فالمؤتمر لم يكن يمثل كافة القرى ولم يات التحضير لبيع العمال الزراعيين في جو المؤتمر الذي هو مؤتمرهم . لذلك كان يجب إعادة تعبئة القاعدة العمالية نفسها بشرح أهداف ومقررات المؤتمر والوسائل المقترحة للنضال من أجل انتزاع المطالب . ان بعض الاطراف اعتبرت منذ البدء ان هذا العام هو عام تحقيق مطلب نقابة العمال الزراعيين . ولكن كيف يتحقق المطلب ؟ وهل تعتبر بعض الاطراف الديمقراطية التقدمية ان مجرد حضور ممثل عن وزارة العمل جلسات المؤتمر ومجرد اعلان رئيس الاتحاد العمالي العام عن دعمه ، سوف يضع مطلب النقابة على طريق التحقيق ؟

لقد كان واضحاً ان المؤتمر الاول للعمال الزراعيين لن يتكسب أهمية كتنقطة انطلاق عملية نضال ينتزع مطلب النقابة في النهاية الا اذا اثبتت عنه خطة عمل تنهض على المحاور الرئيسية التالية :

١ - نشر وتعميم توصيات المؤتمر في كل القرى وعلى أوسع جماهير العمال الزراعيين وذلك بواسطة الندوات الدورية بأشراف ممثلي المحافظات واعضاء لجان المحافظات .

٢ - اصدار نشرة تتضمن قرارات المؤتمر وتشرح أهميته ودوره وتدعو العمال الزراعيين الى عقد الندوات ومناقشة قضايهم وتقديم التوصيات .

٣ - تشكيل لجان القرى التي يجب ان تضم الجمهور العمالي المنظم القائد لنشاطات النقابة وشرح المطالب . ان طريق بناء النقابة وتنفيذ المطالب هو طريق انضمام آلاف العمال الزراعيين الواعين الى لجان القرى ومن ثم الى المؤتمرات التأسيسية لبناء مواقع القوى العمالية القادرة على الضغط لتحقيق المطالب .

ولقد جاءت تحركات واقتراحات بعض الاطراف أخيراً وكلتها نتج نحو الفاء نتائج المؤتمر . فجان المحافظات المبنية عن المؤتمر لم تجتمع لتنفيذ توصيات المؤتمر . وقد جاءت الخطوات الأخيرة باتجاه البدء بالتنسيق النيابي والنقابي وتسجيل اشراكات الاعضاء دون تنفيذ عملية التعبئة الجدية بتعميم نتائج المؤتمر وشرح توصياته . ان النقابي من توصيات المؤتمر ان لا يعطى الاستمرار في أسلوب من العمل لا يعطي لنشاط العمال الزراعيين دوره وفعاليتيه هو أسلوب قد يحقق نقابة لكنه لا يحقق تنظيمها نقابياً ديمقراطياً بشكل سلاحاً رئيسياً في تمثيل مصالح العمال الزراعيين والنضال لانتزاع مطالبهم .

ان الهيئات التي انبثقت عن المؤتمر يجب ان تلعب دورها في تعبئة وتنظيم ونوعية العمال الزراعيين :

— من أجل الدفاع عن المؤتمر وتعزيز دوره النضالي .

— من أجل وضع العمال الزراعيين على

مكان اخر نص المقررات الصادرة عن المؤتمر الاول لمزارعي التبغ في الجنوب) .

وأخيراً وقف المؤتمر امام مسألة انتخاب اللجنة التأسيسية . وفي هذا الصدد طرح اقتراحان :

الاول — يدعو الى ان ينتخب كل قضاةمئليه في اللجنة التأسيسية بحجة أن مندوبي القضاء أكثر معرفة بالعناصر الأصغر من قضاةهم وان هذا هو شكل التمثيل الأكثر ديمقراطية .

والثاني — يطالب باعتبار جميع المندوبين من كل الاقضية هيئة عامة تنتخب لجنة تأسيسية موحدة أصلاً تؤخذ في تركيبها بعين الاعتبار مسألة التوزيع الجغرافي .

وفي نقاش الاقتراحين المذكورين وجهت انتقادات أساسية الى الاقتراح الاول باعتباره يقدم صيغة تنظيمية مختلفة تتجلى للمعالمات العائلية وعوامل الارتباط بالزراعة السياسية المحلية ضمن وحدة القضاء فرصة التأسيس بشكل فعال في الانتخابات ، وتسهم بقيام لجنة تأسيسية متكاملة أقل قدرة على بناء نقابة موحدة حول تحركات ووسائل عمل نضالية شاملة . بينما يشكل الاقتراح الثاني اداعي الى اعتبار المؤتمر هيئة انتخابية عامة موحدة العناصر المستقلة للاقطاع السياسي وعملاء الشركة ، وساعد ذلك على حسم الخلاف في وجهات النظر ضمن اللجنة التحضيرية حول مسألة دعوة عناصر من الاقطاع السياسي المنصر والمعارض (عبد اللطيف الزين ، علي بري ... الخ) لحضور المؤتمر . فقد كان هناك من ينادي بضرورة حضور العناصر المذكورة « للاستعانة » بها في مواجهة الجناح الرئيسي المهيمن من الاقطاع السياسي (كامل الاسعد) ! لكن اختيار غالبية المندوبين من صغار ومتوسطي المزارعين أدى الى ترجيح الموقف الداعي منذ البداية الى استبعاد الاقطاع السياسي بخلف اجتهاد . هكذا لم نستطع ان نتسلل الى المؤتمر سوى أقلية من الأزام والوجهاء عجزت في النهاية عن القيام بأي دور فعلي .

انعقد ، يوم الخامس عشر من نيسان الجاري في مقر اتحاد نقابات عمال ومستخدمي الجنوب ، المؤتمر الاول لمزارعي التبغ في الجنوب بعد تحضير استغرق حوالي ثلاثة أشهر انطلاقاً من تحرك المزارعين الأخير وعلى قاعدة اختيارهم لن يمثلهم في مؤتمر ينتخب عنه لجنة تأسيسية لنقابة موحدة لمزارعي التبغ في الجنوب .

وشمل النشاط التحضيري للمؤتمر ٨٦ قرية تتماطى زراعة التبغ كمورد رئيسي وتضم الغالبية الساحقة من المزارعين . ومن أصل عدد المندوبين الاجمالي (١٨٧) حضر المؤتمر ١٣٢ مندوباً يمثلون ٧٧ قرية . ورغم أن اللجان التحضيرية لم تكن قد انتفتت فيما بينها على الوجبة لقائيس موحدة يتم اختيار المندوبين على أساسها (مثلاً : ان يكون المندوب من صغار أو متوسطي المزارعين ، ان لا يكون سمساراً أو مستقلاً أو عميلاً للشركة ، ان يكون ممن ساهموا بالتحركات النضالية في الماضي ... الخ) ، رغم ذلك فان الغلبة في التمثيل لصالح صغار ومتوسطي المزارعين كانت واضحة . فالزارعون استبعدوا بانفسهم العناصر المستقلة للاقطاع السياسي وعملاء الشركة ، وساعد ذلك على حسم الخلاف في وجهات النظر ضمن اللجنة التحضيرية حول مسألة دعوة عناصر من الاقطاع السياسي المنصر والمعارض (عبد اللطيف الزين ، علي بري ... الخ) لحضور المؤتمر . فقد كان هناك من ينادي بضرورة حضور العناصر المذكورة « للاستعانة » بها في مواجهة الجناح الرئيسي المهيمن من الاقطاع السياسي (كامل الاسعد) ! لكن اختيار غالبية المندوبين من صغار ومتوسطي المزارعين أدى الى ترجيح الموقف الداعي منذ البداية الى استبعاد الاقطاع السياسي بخلف اجتهاد . هكذا لم نستطع ان نتسلل الى المؤتمر سوى أقلية من الأزام والوجهاء عجزت في النهاية عن القيام بأي دور فعلي .

ولقد كان واضحاً ان الطرف الذي تقدم بالاقتراح الاول يرعى من ورائه في الأساس الى تحسين موقعه الذاتي في المؤتمر — وفي اللجنة التأسيسية فيما بعد — جواباً على عملية استبعاده بطريقة خاطئة وغير مبررة عن أعمال التحضير للمؤتمر من قبل غالبية الاطراف المشاركة بالتحضير . ذلك ان هذا الطرف يمتلك وجوداً مؤثراً في أحد الاقضية بيه في حال نبت اقتراحه من الحصول على غالبية مقاعد ممثلي القضاء . الا ان خطأ الاطراف الأخرى في استبعاده لم يكن يبرر له الانجرار الى طرح صيغة تنظيمية مختلفة على حساب اقتراح أكثر تقدماً بشأن اختيار وتشكيل اللجنة التأسيسية .

وفي النهاية وافق المؤتمر على الاقتراح الثاني بالغالبية المطلقة . وقد عكس الخلاف حول تركيب اللجنة التأسيسية نفسه على عملية الانتخاب . إذ خاض الطرف الداعي لاعتبار القضاء وحدة قائمة بذاتها الانتخابات باللائحة

المقترحة لانتزاع مطالبهم . ان المؤتمر بالإجماع التقرير المقدم من اللجنة التحضيرية . ثم ناقش التوصيات المرفوعة عليه فعدل في بعضها ، وانبثقت عن النقاش مشاريع توصيات جديدة ، وتحولت جميعها في النهاية الى مقررات جرت المصادقة عليها .

موحدة على قاعدة مؤتمر موحدة ، بينما حصلت بين ٢ و ٢٣ صوتاً .

المؤتمر خطوة هامة

لقد شكل المؤتمر خطوة أولى على طريق نقابة موحدة لمزارعي التبغ في الجنوب تلتمز بمصالح صغار ومتوسطي المزارعين عملاً . وان قدرة اللجنة التأسيسية على بناء هذه النقابة موهونة بإيجاد صلات وثيقة بجبهه المزارعين بتطبيق كافة التوصيات التنظيمية وخاصة تشكيل اللجان المحلية للنقابة الموحدة في القرى والاقضية والالتزام باصدار النشرة الدورية وتنشيط العمل الجماهيري بالاجتماعات والسهرة الموسعة الدائمة في القرى .

مقررات المؤتمر:

جاء انعقاد مؤتمر مزارعي التبغ توجيهاً للنضال صلب ضد شركة الرجعي الاحتكارية والسلطة التي تحمي هذه الشركة بقمع الجماهير واضطهادها . عليه كان المؤتمر أميناً للمناضلين الأشداء الذين انبثقوا من صفوف مزارعي التبغ واستشهدوا دفاعاً عن مصالحهم ومصالح اخوانهم المساهدين في صفوف المزارعين لجسم عيش كريم لعائلتي الشهيدين نعم دويش وحسن الحايك .

وبعد نقاش التوصيات المقترحة أقر المؤتمر بالإجماع التقرير المقدم من اللجنة التحضيرية . وتم التصويت على كل توصية بفردها . وقد عدل المؤتمر بعض التوصيات القديمة من اللجنة التحضيرية . ومنها التوصية التي تدعو الى سحب الرخصة ممن لا يبنون زراعة التبغ ، إذ ان الرخصة على تملكها لعمال المزارعين

الرخصة من هؤلاء في حال عدم قدرتهم على زراعتها اذا لم يكن لديهم مورد رزق آخر . كما وافق المؤتمر توصية تطالب بالتعاون مع القوى الديمقراطية والوطنية ودعم نضال الشعب الفلسطيني ضد كل المؤامرات والحلول التي تستهدف تصفيته وتصفية القضية الفلسطينية . وأقر المؤتمر توصية تلزم اللجنة التأسيسية باصدار نشرات دورية توزع على المزارعين تتضمن نشاطات اللجنة ومدى التزامها بتنفيذ مقررات المؤتمر . واضيفت توصية بتشكيل لجنة (الارشاد الزراعي) من ضمن اللجنة التأسيسية ولقد أقرت جميع التوصيات باصدار النشرة الدورية ونشيط العمل الجماهيري بالاجتماعات والسهرة الموسعة الدائمة في القرى .

مقررات مطلية

١ - ان المؤتمر يعتبر ان مزارعي التبغ يعملون عند رب عمل واحد (هو شركة الرجعي) وخضوعهم لنفس طرق الاستغلال هم اصحاب مصلحة واحدة . ويرى في وحدة المزارعين السبيل الوحيد والفعال للنضال من أجل مطالبهم ، وفي النقابة الموحدة وسيلة لتوحيد وتنظيم كل مزارعي التبغ في الجنوب ، والدفاع عن مصالحهم ، لذلك يطالب المؤتمر بالسماح لمزارعي التبغ بتنظيم انفسهم في نقابة موحدة ، ويضع هذا المطلب المركزي على عاتق اللجنة التأسيسية لينبش بتقديم ترخيص بذلك .

٢ - ان مؤتمر مزارعي التبغ في الجنوب يرى في تنفي أسعار التبغ عن قيمة الجهود الذي يبذلها المزارع على مدار السنة ، مضافاً اليه نسبة التكلفة الفعلية التي يدفعها المزارع ظاهرة بارزة في سلوك الشركة عند تسعير التبغ لذلك يكلف المؤتمر اللجنة التأسيسية باقتراح تشكيل لجنة من وزارة التصميم العام والاتحاد العمالي العام واللجنة التأسيسية لنقابة مزارعي التبغ في الجنوب .. وممثل عن وزارة المالية ، وممثل عن اتحاد نقابات عمال الجنوب مهمتها تحديد حد أدنى للاسعار بناء على دراسة صحيحة تبين كلفة الإنتاج وتأخذ بعين الاعتبار ارتفاع أسعار كافة المواد الأولية التي يستلزمها إنتاج التبغ ، وارتفاع أسعار الحاجيات المعيشية .

٣ - ان المؤتمر يرى ان السبيل الفعلي لحماية الإنتاج الوطني وتنميته وضرب الاحتكار وما يؤمنه من امتيازات ينتفع بها كبار الملاكين ويمتهني تجارة الرخص والسيطرة

الصغار والمتوسطين ، ولأجل التصدي لكافة المحاولات الرامية الى تصفية زراعة التبغ وخلق الإنتاج الوطني وتخريبه والوقوف في وجه عملية النهب للزراع والمستهلك اللبناني في آن معا ، لذلك يطالب المؤتمر بانتهاج سياسة تنمية فعالة لإنتاج التبغ زراعة وصناعة وذلك عن طريق :

١ - تصنيع السيكارة الوطنية ، وتحسين مستواها ، وحمايتها من المزاخرة الأجنبية ، وتصنيعها في أماكن الإنتاج .

ب - تحديد الحد الأقصى للرخصة المسموح بزراعتها للزراع الواحد بما في ذلك كافة افراد عائلته بمقرنين دونها ، وتحديد الحد الأدنى بخمس تونيات ، ونزع الرخصة ممن لا يبنون زراعة التبغ عملاً .

ج - استرداد امتياز الشركة وضماها الى القطاع العام .

د - إنشاء بنك خاص بتسليف مزارعي التبغ وذلك من أجل تحريرهم من نهب البنوك الخاصة والمرايين ، وتوفير الفائدة المقتطعة من أصل ثمن الإنتاج .

٤ - ان المؤتمر يرى ان مزارعي التبغ الذين يعملون عند رب عمل واحد هو الشركة ، وفي بردي اوضاعهم المعيشية ، وحرمانهم من أية تعويضات وضمانات بحق لهم الاستفادة من كافة التقديرات الاجتماعية ، وبطالبهم بالتضامن الصحي وكافة فروع التضامن الطبقة أسوة باخوانهم من عمال المدينة الذين نالوا هذه التقديرات ، على أن يتم توفير ذلك على أساس اشتراكات تدفعها الشركة .

مقررات تنظيمية

١ - ان مؤتمر مزارعي التبغ في الجنوب ادراكاً منه لدى فعالية وحدة المزارعين ، وقوة حركتهم في حال وحدتهم ، ولدفع وقوة الحركة النقابية والشعبية ، يرى ان طريق تحويل هذه القوة الى قوة ملموسة هي المباشرة في ارساء بدايات تنظيم نقابي ديمقراطي موحد لمزارعي التبغ يتعامل ويؤمن صلة فعالية مع جماهير المزارعين ويدافع عن مصالحهم وذلك عن طريق :

١ - المباشرة في بناء وتشكيل اللجان المحلية على صعيد القرى والاقضية .

ب - انتخاب مكتب تنفيذي للجنة التأسيسية من أجل تأمين متابعة المهام اليومية .

ج - فتح باب الانتخاب مباشرة للنقابة

واستخدام كافة اشكال المتابعة لتأمين عملية تنسيق المزارعين .

د - وضع وصياغة نظام داخلي وتقديسه للمؤتمر القادم خلال مدة سنة أشهر .

هـ - وضع دراسة واقعية عن أوضاع زراعة التبغ في الجنوب وتقديمه للمؤتمر القادم خلال مدة سنة أشهر .

٢ - ان المؤتمر ادراكاً منه لدى أهمية وحدة الحركة الشعبية بكافة قطاعاتها ولضرورة احتلالها الموقع المؤثر بوصي اللجنة التأسيسية لنقابة مزارعي التبغ في الجنوب بضرورة التنسيق والتعاون مع كافة الاتحادات العمالية الشريفة ، وخصوصاً اتحاد نقابات الجنوب والمؤسسات المهنية والزراعية .

كما أوصى المؤتمر اللجنة التأسيسية باصدار نشرات عن نشاطاتها ويعقد مؤتمرات دورية عامة كل سنة أشهر .

مقررات ديمقراطية عامة

ان مؤتمر مزارعي التبغ في الجنوب ، ادراكاً منه لضرورة تنمية منطقة الجنوب اقتصادياً ، ورفع المستوى المعيشي للقطاع الواسع من ابناءها ، وتوفير امكانيات الصمود وشروطه للحد من ظاهرة الهجرة ، وبوار المساحات الشاسعة من أرضها ، ولتوظيف امكانيات المنطقة في خدمة تنمية الاقتصاد الوطني ، يطالب :

١ - بتنفيذ مشاريع ري الجنوب وعلى رأسها مشروع اللطاني ، ويعان شجبه لكل المحاولات التي ترمي الى جر مياه اللطاني الى بيروت ، وحرمان المنطقة من الاستفادة من هذا المشروع ، ووضع دراسة جديّة لارواء الجنوب .

٢ - بوضع خطة لتشجيع وتنويع الزراعات المربوة لعدم قدرة الزراعات البعلية على تأمين ظروف معيشية مقبولة لمزارعي المنطقة .

٣ - بتوظيف المشروع الاخر من ضمن خطة لاستصلاح الاراضي ، وجدول زمني محدد ،

٤ - بوضع خطة لاقصى للرخصة المسموح بزراعتها للزراع الواحد بما في ذلك كافة افراد عائلته بمقرنين دونها ، وتحديد الحد الأدنى بخمس تونيات ، ونزع الرخصة ممن لا يبنون زراعة التبغ عملاً .

ج - استرداد امتياز الشركة وضماها الى القطاع العام .

د - إنشاء بنك خاص بتسليف مزارعي التبغ وذلك من أجل تحريرهم من نهب البنوك الخاصة والمرايين ، وتوفير الفائدة المقتطعة من أصل ثمن الإنتاج .

٤ - ان المؤتمر يرى ان مزارعي التبغ الذين يعملون عند رب عمل واحد هو الشركة ، وفي بردي اوضاعهم المعيشية ، وحرمانهم من أية تعويضات وضمانات بحق لهم الاستفادة من كافة التقديرات الاجتماعية ، وبطالبهم بالتضامن الصحي وكافة فروع التضامن الطبقة أسوة باخوانهم من عمال المدينة الذين نالوا هذه التقديرات ، على أن يتم توفير ذلك على أساس اشتراكات تدفعها الشركة .

٤ - ان مؤتمر مزارعي التبغ في الجنوب ادراكاً منه لدى فعالية وحدة المزارعين ، وقوة حركتهم في حال وحدتهم ، ولدفع وقوة الحركة النقابية والشعبية ، يرى ان طريق تحويل هذه القوة الى قوة ملموسة هي المباشرة في ارساء بدايات تنظيم نقابي ديمقراطي موحد لمزارعي التبغ يتعامل ويؤمن صلة فعالية مع جماهير المزارعين ويدافع عن مصالحهم وذلك عن طريق :

١ - المباشرة في بناء وتشكيل اللجان المحلية على صعيد القرى والاقضية .

ب - انتخاب مكتب تنفيذي للجنة التأسيسية من أجل تأمين متابعة المهام اليومية .

ج - فتح باب الانتخاب مباشرة للنقابة

تأخذ هذه الخطة بعين الاعتبار عدم اخضاع تقديرات المشروع الاخر لاستفادة المحاسيب والازلام وكبار الملاكين ، بل اخضاع هذه التقديرات لوجهة ترامي مدى استفادة الجمهور الواسع من المزارعين والفلاحين من هذه التقديرات .

٤ - بوضع خطة لاقصى لشبكة طرق زراعية تربط القرى بآمان ومساحات انتاجها الزراعي .

٥ - بالسماح لكافة الفلاحين بتنظيم انفسهم في تنظيمات نقابية أسوة بغيرهم من العمال الزراعيين وعمال الصناعة والحرف .

٦ - ان مؤتمر مزارعي التبغ في الجنوب يربي صمود المعلمين ويضم صوته الى اصوات كل المؤسسات المهنية والنقابية والوطنية ، والشريفة ، ويصر على إلغاء التدبير التعسفي الصادر بحقهم وبطال بعودتهم الى وظائفهم .

ولقد أقر المؤتمر توصية بتعزيز النضال من أجل الحريات الديمقراطية العامة وإلغاء حالة الطوارئ المفروضة على الجنوب .

توصية وطنية

لقد أكد المؤتمر في اقراره التوصية الوطنية على دور المزارعين الصغار والفلاحين الفقراء في مجل الحياة السياسية والوطنية العامة في عدائهم للتعبئة للاستعمار جسيمة في سيطرة الإمبريالية على ثرواتها وتشويهها لنظامنا الاقتصادي وعدائنا لنمو اقتصاد وطني مستقل يوفر العمل لجماهير شعبنا وينعج ارتهاج المعيشة بتقليبات السوق الخارجية . وأكدت التوصية على دور المزارعين الصغار والفلاحين الفقراء في التحالف الوطني مع كافة القوى الوطنية في سبيل بناء لبنان جديد يضمن كرامة الوطن والوطنيين ويدافع عنه ضد الغزو والاعتداءات الصهيونية وفي سبيل مساندة الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل ضد كل المؤامرات النصفوية التي يجابهها ودعوة كل المزارعين للصمود والتسك بالتراب الوطني .

كتاب الحزب القومي الاجتماعي كتاب الثالوث المحرّم

دين وجنس ومهرج طيبتي

منشورات دور النشر الفرنسية القديمة
فرنك فرنسي = ٦٥ قرشاً

ترجمة جديدة للبيان الشيوعي مع مدخل زاهي شرفان

تحرر المرأة العاملة : مخنثات جديدة ليينين
لم تنشر سابقاً ، صدرت عن دار الطليعة
وغيرها موجهة بحسب ٣٠ ٪ في :

مكتبة السلام

شارع الأمير أمين - خلف ساحة رياض الصلح بيروت
تلفون : ٢٥٨٦٦١

أهداف الحملات الأمريكية - الإسرائيلية بعد العدوان الأخير

أصبحت شروط السلام تعادل شروط الاستسلام

«دت» إسرائيل على تصاعد العمليات في الداخل..

قضايا النضال الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة

في اليوم التالي على العدوان الإسرائيلي الأخير على بيروت بدأت أجهزة دعاية العدو الإسرائيلي وأجهزة الدعاية الموالية للصهيونية في البلدان الاستعمارية حملة تبعية وتحييى للراي العام ضد المقاومة الفلسطينية وقوى حركة التحرر العربية . وإلى جانب هذه الحملة التسموية والتخريبية المسعورة رمت الدوائر الحاكمة في كل من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بكل نفعها من أجل خدمة الأبعاد الحقيقية لهذه الحملة . فحكام إسرائيل أعلنوا أن هذا العدوان ليس أكثر من تحول جزئي في السياسة الإسرائيلية بدأ التفكير الفعلي به منذ ايلول ١٩٧٢ .

وتشجعا لسياسة القرصنة الإسرائيلية تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية ، التي قدمت سفارتها في بيروت جميع المساعدات الممكنة للمعتدين الإسرائيليين ، لنعلن « بسان علاقات التفاهم والتعاون والصداقة الوثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل تعتبر من الناحية العملية أفضل ضمان لتحقيق سلام في الشرق الأوسط » كما جاء على لسان ريتشارد نيكسون في كلمة القاها في حفل تقديم أوراق اعتماد سحبا بننت سفيرا لإسرائيل في واشنطن . وقد جاء هذا الإعلان الأمريكي ليقول بوضوح ما يلي :

● ان أمريكا تدعم المعتدين الإسرائيليين بكل قواها ودون تحفظ لا في حربها مع بلدان المواجهة بل وفي حربها أيضا مع المقاومة ● ان الصداقة الوثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل هي ضمانة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط بمعناه الأمريكي - الإسرائيلي ، الذي لا يقبل باقل من الاستسلام الكامل للشعوب المنطقة .

● ان الصداقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الرجعية العربية وخاصة الدول البترولية الرجعية ليست في مستوى الصداقة الوثيقة مع إسرائيل وأن الدول الرجعية العربية وخاصة البترولية ليست أكثر من توايع ، ولايات غير معلقة مناطق عمالة وتساقط كامل ، لا تلك حتى مجرد الاعتراض على ان الصداقة الوثيقة بين حكام واشنطن وحكام تل أبيب هي ضمانة تحقيق السلام .

وليس أدل على ذلك من الفطرسه الأمريكية الباطلة المظلمة ، التي تصف علاقات الصداقة بين أمريكا والدول البترولية الرجعية بعلاقة من يستطيع ويكبل بساطة ان ينقل قوته من منطقة إلى منطقة أخرى وكلما الأمر نزعة حاول الأمريكيون وضعها في مرتبة خطيرة بوصفها تنمائية ، هذا في الوقت ، الذي يتبنى فيه حكام الدول البترولية الرجعية لشهداء الثورة، أم يوسف ، كمال ناصر وكلماء عدوان جناس

الغسل . وواضح ان الحملة الأمريكية - الإسرائيلية المسعورة ، التي جاءت بتوقيت موهذ قبل وبعد العدوان البربري الإسرائيلي - الأمريكي على بيروت ، قد املتها عدة عوامل وظروف لا يمكن التغلغل من أهميتها وخطورتها . فهي نتج عن عكس ادعاءات العدو في ظرف تصاعد فيه قوى الثورة الفلسطينية وفاعليتها وتعيدا في الأراضي الفلسطينية المحتلة . كما هي نتج عن ظرف أصبحت فيه شروط « السلام » تعادل شروط الاستسلام الكامل بالنسبة للدول المعنية في حرب حزيران ١٩٦٧ وفي ظرف أيضا أخذت فيه انظار العالم وأطباع العالم الإمبريالي كذلك تتجه نحو مصادر الطاقة في المنطقة وتزداد فيه اهتمامات شعوب المنطقة بمصادر خزانها ومصادر الطاقة الكامنة فيها . ولما كان وجود المقاومة في ظل هكذا ظرف يشكل عامل اقلق وعاميل تفجير لطاقت الشعوب على المدى المتوسط بالتاكيد ، فإن الحملة التعميمية والتخريبية المترافقة مع ما أسماه نيكسون في وصف صداقة حكومته لحكومة تل أبيب « بالناحية العملية » تأتي لتسلط الأضواء بكل وضوح على الأهداف الحقيقية للعدوان الإسرائيلي المدعومة من قرأصنة البنتاغون .

غير انه ، وقبل تحديد هذه الاهداف بدقة ووسائل احباطها ، لا بد من التاكيد على ان العدوان الإسرائيلي ، وعلى عكس ما يشاع في الدوائر الرجعية والدوائر الإمبريالية وأجهزة اعلامها قد انصف بما يلي :

● لقد اعترف العدو الإسرائيلي ان عدد الذين حضروا لهذا العدوان ورسوموا خططه وقاموا بتنفيذه قد بلغ ٢٨ شخصا ، كانوا يعملون على طريقة القراصة وقطاع الطرق ، وأنه قد شارك في هذه العملية مطلقون ورجال الكوماندوس البحري تسانداهم طائرات سلاح الجو وقطع سلاح البحرية .

● رغم هذا الأعداد ، ورغم مشاركة العملاء والجواسيس ومشاركة السفارة الأمريكية بطرقها الخاصة والمعروفة جيدا ، فإن اغتيال القادة الثلاثة بالطريقة التي تمت فيها عملية الاغتيال ليس فيها من الشجاعة أكثر من تلك التي تحوز عليها رجالات المافيا . لهذا فإن ما تدعيه سلطات الاحتلال من شجاعة وبسالة يجب ان يوضع في حجمه الحقيقي ، وليس

هناك من شيء خارق للعادة كما تحاول أجهزة الدعاية الإسرائيلية والإمبريالية والمحلية المعبلة ان توهم الراي العام به . كما ان العدوان الإسرائيلي على مقر الجبهة الشعبية الديمقراطية ، رغم الأعداد ورغم مشاركة العملاء والجواسيس والسفارة الأمريكية ، قد وضع في حجمه الحقيقي عندما تصدى له الرفاق ببسالة ، رغم جميع العوامل المساعدة التي استعملها العدو ورغم صواريخه والكينيات الهائلة من القنصرات التي استعملها ، وقد كان التصدي للمعتدين فعلا الى ذلك الحد ، الذي احبط عليه اهدافه باقتحام المكتب وتطهره والعودة بوثائق ظفها العدو في المقر . وقد اضطر العدو على لسان رئيس اركان الجيش الإسرائيلي الى الاعتراف بفشله الذريع في القتلى في صفوف قوات الدفاع والجواسيس والديبراطية ، والتي قدره العدو بثلاثين قتيل . فالاعلان الترامصل من ثلاثين قتيل للجبهة الديمقراطية في الوقت الذي لم يتجاوز عدد الشهداء خمسة رفاق ، يكشف بوضوح الفارق بين التنبهات التي خطط لها العدو طويلا من ناحية ، وبين خيبة الامل الناجمة عن كون خسارته نفسون بعدد شهداءنا الخمسة من ناحية أخرى . كما يثبت أيضا ان اليقظة الطبقية والتمسكة الوطنية كفيلة باحباط مخطط العدو واهدافه وادعاءاته الفارغة بأنه الاقتر على قلب الصورة الحقيقية للحرب بينه وبين قوى المقاومة الفلسطينية المسلحة .

وهذه الصورة الحقيقية عن العدوان الإسرائيلي الأخير على بيروت تقودنا إلى تحديد أهدافه وتحديد أهداف الحملة التسموية والتخريبية الناشئة الآن . فالعدو الإسرائيلي ومن ورائه القوى الإمبريالية تهدف من عملياتها هذه الأمور التالية :

أولا : اظهار قوات الاحتلال الإسرائيلي بأنها قادرة على قلب سياسة حركة المقاومة الفلسطينية رأسا على عقب ، وبأن قوى المقاومة الفلسطينية تمر الآن لا في مرحلة تراجع حسب ادعاءاته بل في مرحلة تضطرها الى مراجعة الاسس التي تعتددها في حربها ضد إسرائيل ، أي اسس حرب الشعب الطويلة الأمد . وقد جاءت التصريحات القنصلية للمصريين الإسرائيليين لنوهم الراي العام بصورة عامة والشعب الفلسطيني بصورة خاصة ان قوات الكوماندوس الإسرائيلية هي التي تمارس الآن الدور ، الذي

تمارسه الثورة الفلسطينية . وفي معرض تصريحاته التي اعقبت العدوان البربري على بيروت قال دافيد اليعازر رئيس اركان جيش العدو الإسرائيلي ان إسرائيل قد غيرت « منذ ايلول الماضي سياستها الدفاعية ودمجتها بسياسة هجومية » وأضاف أيضا : ان هذه السياسة انت بتقلها اذ انه طرا انخفاض حاد في عدد العمليات التخريبية .

ان يكون قد طرا تغير على سياسة العدو الإسرائيلي باعتزاده سياسة الإزهاق كسياسة معلقة لدولة عضو في المجموعة الدولية ، فامر لا جدال فيه . اما ان تكون هذه السياسة قد انتقلت هكذا وبعد ايلول ١٩٧٢ من سياسة دفاعية الى أخرى هجومية فيخضعه التاريخ الإرهابي والتاريخ العدواني لدولة إسرائيل ، التي اعدت جيشها من الاساس كجيش عدواني هجومي على غرار الجيش الهنري ، الذي كانت وحشية قواته الخاصة (اس. اس.) نقل عن وحشية القوات الخاصة في الجيش الإسرائيلي . وعمليات القوات الخاصة الإسرائيلية بكل وسائلها سوف تبقى بالتاكيد كما كان مثال القراصة الخاصة الهنرية ، اعجز من ان توقف او تعزل العمليات الدخائية من الداخل ، لأن هذه العمليات ليس أقل من ارادة شعب يرفض الغزو الاستيطاني لبلاده ويرفض الاحتلال والحلطين أيضا .

تصاعد العمليات في الداخل

هذا من الناحية الحديثة ، ومن الناحية الرقمية لعمليات الدخائية في الداخل ، والتي بدعي الغزاة والمعتدون الإسرائيليون بأنها انخفضت بشكل حاد ، فإن الوقائع المادية أكثر لا تستند الى اساس موضوعي على الإطلاق . فقد بلغ مجموع العمليات العسكرية لقوى الثورة الفلسطينية فقط في الفترة الواقعة بين ١-٧-٢٢-١٩٧٢ ما يزيد على ٣٩ عملية في الأراضي الفلسطينية المحتلة قبل ١٩٦٧ ، و ٣٧ عملية في الضفة الغربية المحتلة ٢٩ عملية في قطاع غزة المحتل و ٦١ عملية في هضبة الجولان السورية المحتلة . وإذا كانت تصريحات القادة العسكريين الإسرائيليين بعد العدوان على بيروت قد جاءت لتؤكد أكثر من مرة ان انخفاضاً في عمليات المقاومة قد وقع في ايلول ١٩٧٢ ، فإن أجهزة اعلام العدو وبعض صحفه تجد نفسها أحيانا مضطرة الى رواية الحقيقة كما هي ، لا كما يتنهاها جنرالات الحرب في تل أبيب . تقول هارنس في عددها الصادر بتاريخ ١١-١-١٩٧٢ انه « بعد حوادث ميونخ حدث انفعال كبير بين المنظمات التخريبية في منطقة الضفة الغربية . ولدى دوائر الأمن معلومات بان بضع عشرات من الشبان العرب انضموا في الآونة الأخيرة الى الفصائل ، التي أخذت تجد اتصالاتها ببراكز الخريجين في الدول العربية » .

كما جاءت اعتقالات ما استهت سلطات الاحتلال « بشبكات التجسس » والاعتقالات الأخيرة أيضا ، لتثبت بالبلوس زيف ادعاءات العدو وزيف هذه الفطرسه ، التي تحاول إيهام الراي العام وإيهام الشعب الفلسطيني بغفرة الغزاة والمعتدين على نفع المقاومة الفلسطينية الى موقع دفاعي بدلا من موقعها الهجومي ، وهو الذي يبرر وجودها وتكررة حربها الطويلة الأمد بالاساس .

كما ان عمليات المقاومة منذ مطلع هذا العام في اضطراد مستمر داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة ، حيث وصلت في الفترة الواقعة بين ٢١-١٢-١٩٧٢ - ٢٠-٣-١٩٧٣ الى قرابة ٥٠ عملية وقع معظمها في الأراضي الفلسطينية المحتلة قبل حرب حزيران ١٩٦٧ . ولهذا فإن وسائل الحرب النفسية ، التي يتبناها العدو ، والتي تعلن بوضوح عن أهداف سياسته العدوانية لا تستطيع بان تجد لدى الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ارضية خصبة .

ثانياً :

الهدف الثاني الذي حاول العدو الإسرائيلي بعد عنوانه الأخير على بيروت الترويج له ، هو تجريد الشعب الفلسطيني من قياداته الفعلية ، ليقبى المجال مفتوحا أمام فرسان الاحتلال وعملاء النظام الهاشمي كي يلعبوا الدور المنوط بهم في الخطأ الرامية الى

تصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني . وييدي المعتدون الإسرائيليون حماسا منقطع النظير للأغبيات الإرهابية ويستعملون جميع أساليب القرصنة ووسائل المافيا التقليدية ، ظنا منهم ان استشهاده بعض القادة كفيل بتهديد الطريق للمعتادين ولعملاء النظام المهادي للشعب والوطن في عمان . غير ان الجريمة البشعة ، التي اقترنها العدو الإسرائيلي ضد القادة الشهداء الثلاثة جاءت بمثابة صفة قاسية لسياسة خلق القيادات على شاكلة عبد العزيز الزعبي في فلسطين المحتلة قبل ١٩٦٧ ، وعلى شاكلة الجعبري والنشوا في فلسطين المحتلة بعد ١٩٦٧ . ان حكام إسرائيل عجز قادرين على وضع حسابات دقيقة في هذا المجال تخدم اهدافهم هذه . فإذا كان الزعبي والجعبري والنشوا قد اتمتوا سياسة التعاون الذليل مع المحتلين ، فإن تصريحات دايان بعد العدوان على بيروت جاءت تؤكد ان ارتباط الجاهل الفلسطيني في الداخل بحركتها الوطنية تستحق الدراسة فعلا . يقول دايان ، معلقا على اضرابات نابلس ومظاهراتها المتواصلة واضرابات ومظاهرات بقية مدن الضفة الغربية وقطاع غزة واعلان الحداد على شهداء الثورة الفلسطينية ومظاهر هذا الحداد في صحف الضفة الغربية وفي مدينة يريزيت ، حيث ولد الشهيد كمال ناصر بالخص ، « اننا لم نحاول ان نمنع العرب داخل المناطق المدارة من التعبير عن ارائهم (؟؟) ولكنها ظاهرة تستحق الدراسة وعلى الزعماء المحليين ان يمتنعوا في هذه الظاهرة » .

ان حرب الغزاة والمعتدين الإسرائيليون ضد القيادة الفعلية والشرعية للشعب الفلسطيني ومن أجل قيادة وهبة لفرسان الاحتلال قد باتت بالفشل ، ليس بعد الاعتداء على بيروت بل قبل ذلك بكثير . فسياسة الاحتلال والتعاون مع الاحتلال لم تخلق من عبد العزيز الزعبي وجبر معدي في الجليل قيادات حقيقية للشعب ، الذي تمارس ضده سلطات الاحتلال سياسة الاقتلاع والتبديد القومي ، وهي غير قادرة مهما كانت اساليبها على خلق قيادات شعبية من المعادين في الضفة والقطاع بل كل ما يمكن ان تصل اليه هو خلق طمايا على شاكلة الزعبي وجبر معدي وغيرها من الذين باعوا الشعب والوطن .

ثالثاً :

أما الهدف الثالث الذي يريد العدو الإسرائيلي الوصول اليه من خلال التصعيد المستمر للعدوان فهو دفع بعض الحكومات العربية الى ممارسة دور خياني على غرار ذلك الدور الذي يمارسه اعداء الشعب والوطن في عمان ، أي دفع هذه الحكومات بان بضع عشرات فقط مزيد من التطويق والتضييق على حركة المقاومة بل وإلى صدام معها . ويدرك العدو الإسرائيلي ان التصعيد المستمر للعدوان هو وسيلة الوحيدة الى ذلك ، وهو يلاقي استجابات جزئية من القوى الرجعية المحلية ومن الرؤوس الرجعية الحامية . وهذا الهدف أيضا ليس من السهل تحقيقه ، خاصة وأن المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة بالذات تجسد ارادة القتال واردة الرضى لدى الشعوب العربية لكل السياسات ، التي تريد ان تسلبها حقوقها المقدسة والشرورة في التحرر والديمقراطية والتنظيم والتقدم الاجتماعي . ان هذا الهدف باطش التكاليف حقا ، لأن المقاومة الفلسطينية لم تعد فلسطينية بمضامينها الوطنية المفق ، بل هي التعبير الحقيقي عن رفض ومقاومة شروط الاستسلام الوطني الخلة ، التي تحاول الإمبريالية الأمريكية ودولة إسرائيل فرضها على شعوب المنطقة . وهنا نجد التفسير الحقيقي لمظاهر ربيع اللبون في بيروت وللظواهرات الجاهلية التي عمت البلدان العربية بعد العدوان الإسرائيلي الآخر . فالجاهل العربية لم تعد تلق كثيرا بالتصعيد من الحكام ، ولهذا تظاهرها تنجح الآن بعد المقاومة ، مقاومة الغزاة والمعتدين وحلفائهم أيضا .

رابعاً :

ان الهدف الرابع الذي يريد العدو الوصول اليه أيضا هو فرض نفسه كعندركي في المنطقة ، وصول ويجول حيث يشاء ويهدد

كيف ومن اراد . وهو ييدي في حملاته التعميمية والتخريبية في هذا الصدد فطرسه تنوق غطرسة الهنريين في إيهامهم وغطرسة الدركي الإريحي هذه الأيام . ولغرض مناخ ملائم ، فإن قادة الاحتلال يعلنون « اذا بدأت الدول العربية بإطلاق النار فعليا ان تكون على يقين بأن إسرائيل لن تتقيد بحرب محدودة من حيث الوقت والمكان وطريقة شن هذه الحرب وإنما ستسعى من اجل حسم هذه الحرب حسمها تاما . »

هكذا كانت غطرسة الهنريين أيضا ، الذين كانوا يصرخون بمصائبهم : هل تريدون الحرب ... وشن الهنريون حربا غير محدودة من حيث الوقت والمكان وطريقة شنّها أيضا ، فكان دمار الرايح الثالث على ايدي الشعوب التي تعرضت للعدوان . ومهما علا صراخ الصرب لدى الهنريين الجند الإسرائيليين ، فإن مصر الرايح الإسرائيلي لن يكون اغضل من مصر الرايح الثالث . ان غوبلز الإسرائيلي لن يتنجح أكثر من غوبلز الهنري .

هذه هي أبرز أهداف الغزاة والمعتدين الإسرائيليين في هذه المرحلة ، التي تتمايز عن غيرها بسفونة المواجهة ودقتها . ومن أجل احباط مخططات واهداف العدو ودحره ، ومن أجل استمرار ثنائي حركة المقاومة الفلسطينية فإن جميع الوطنيين والعربيين على انتصار النضال العادل للشعب الفلسطيني والشعوب العربية مطالبين بحسم واضح وفعل في قضايا عديدة يتوقف على حسن حسمها مصر المواجهة هذه .. وأبرز هذه القضايا هي :

● التصدي الجاد والحازم لكل المخططات والمشاريع التي تحاول الانتقاص من حق حركة المقاومة المقدسة والمشرع في حرية الحركة على الأرض اللبنانية كما تكفلها اتفاقية القاهرة ١٩٦٩ وعلى جميع جبهات المواجهة مع إسرائيل . ان أحد لا يملك الحق في التفریط بهذا المطلب الوطني العادل للشعب الفلسطيني ، الذي تقره وتدعمه الجاهل العربية وقواها الوطنية التحررية .

● السعي والإسراع من أجل بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة على الاسس المقرة في المجالس الوطنية الأخيرة ، خاصة المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الحادية عشرة ، والبدء في توحيد قوات فلسطينيا في المخيمات ، كي تتحول هذه المخيمات فعلا الى مقبرة للغزاة والمعتدين وإلى حصن منيع ضد جميع التريصين بقوى الثورة الفلسطينية ، كما وفي توحيد القوات المقاتلة للثورة ، كي تمارس دورا أكثر فاعلية وتأثيرا في قتالها ضد العدو الإسرائيلي . فالسياسة الإسرائيلية العدوانية تهدف في هذه المرحلة الى حصر نشاط المقاومة ضمن حدود غير مؤثرة ، لتتمكن من تصيد هجماتها البربرية على المخيمات . ولهذا فإن اغشال مخطط العدو ببر بدرجة اساسية عبر توحيد قوى الثورة ، لأن وحدة القوى المقاتلة أكثر قدرة على نقل المواجهة مع العدو خارج الحدود التي يريدها .

● التوجه الجدي والمخلص لآقافة جبهة المقاومة الشعبية في الأراضي المحتلة ودعمها لأن هذه الجبهة هي القادرة في ظل الوضع الجماهيري في الأراضي الفلسطينية المحتلة ان تصد على العدو خطط خلق القيادات البديلة أولا كما هي القادرة أيضا على تبعية وتنظيم وقيادة الاحتلال التي عبرت عن موقفها الوطني المعادي للاحتلال والمعادي للنظام الهاشمي في مناسبات عديدة أبرزها ايلول ١٩٧٠ . تموز ١٩٧١ ونيسان ١٩٧٣ .

● العمل المتواصل من أجل توسيع وتجيير ودعم جبهات الرفض العربية الشعبية القادرة على خوض النضالات الوطنية الحامدية لسياسة « الاكراه والاستسلام » . وهذا يشترط من قوى الثورة الفلسطينية تغليب مصالح العلاقة مع الحركات الوطنية في البلدان العربية على مصالح العلاقة مع أنظمة الحكم فيها . فالسند الحقيقي للثورة هي الجماهير الغفيرة التي خرجت في مظاهرات تشييع قادة الثورة وشهداءها الأبرار ، الذين تصدوا للعدوان الإسرائيلي ببسالة فائقة .

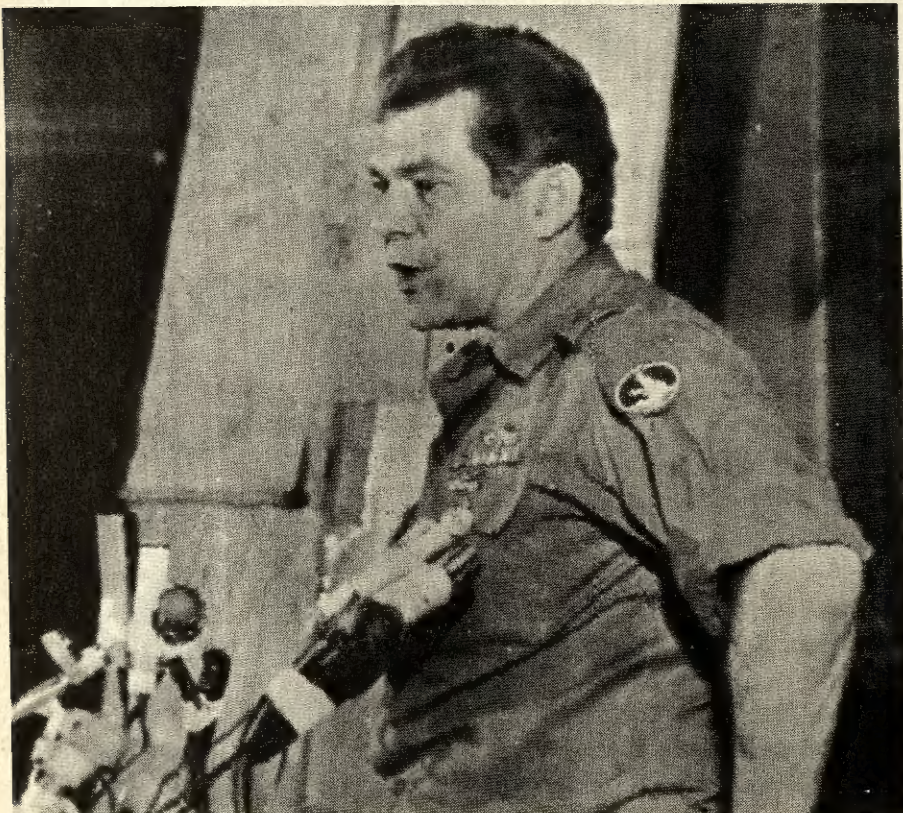
الأراضي المحتلة

تصريحات زعماء إسرائيل :

هدف إسرائيل من عملية بيروت

تصفية حركة المقاومة ونزع المزيد

من الشاذلات من الأنظمة المتسامحة



اليعازر رئيس اركان جيش العدو

تراجعت في الاسبوع الماضي تصريحات الزعماء والمعلقين الإسرائيليين حول نتائج وأهداف العملية الإرهابية التي قامت بها إسرائيل في بيروت . لقد أظهرت هذه التصريحات ان هناك أجياعا كاملا لدى قادة إسرائيل على شرعية هذا النوع من الارهاب الفاشي وعلى تصميهم على الاستمرار في تنفيذ هذه العمليات الإرهابية : فقد امتدح جميع زعماء القوى والأحزاب الصهيونية العملية التي نفذتها إسرائيل وعلانيها في بيروت . كما وأشدت جولدا مئير بمنفذي العملية وأبرزت - في تصريحاتها - الطابع القمعي الإرهابي المحض لهذه العمليات وتوعدت باستمرارها . وذهب بعض الوزراء الإسرائيليين « مثل جيليلي » في مديحهم للإرهاب لدرجة أنهم وجدوا في العمليات الإسرائيلية هذه تنفيذا لسياسة « انسانية عالمية » !

لقد برز الطابع القمعي الإرهابي من تصريحات وتعليقات أغلبية الزعماء الإسرائيليين الذين أكدوا ، كما أكد العديد من المراسلين العسكريين في إسرائيل ، على أنه لا يجب اعتبار هذه العملية كعملية انتقامية مباشرة بل تعبيرا آخر عن سياسة الحكومة الإسرائيلية في ضرب حركة المقاومة دون هوة خيما وجدت هذه . فقد

اعلن دايان (في مقابلة على التلفزيون الإسرائيلي في ١٢-١-١٩٧٣) ان « إسرائيل تستعمل في المستقبل أيضا ضد منظمات « المخربين » كلما استطاعت ذلك ، قبل ان يلحقوا الضرر بالأهداف الإسرائيلية ، وليس بالضرورة ردا على هجماتهم » . أما المعازار - رئيس اركان الجيش الإسرائيلي - فقد عبر عن الفكرة نفسها

كيف انتصر « الفيتكونغ » ؟

القيادة والديموقراطية

عوامل ثلاثة كيفية بتعزيز الروح القتالية:

- تأمين الاتجاه الصحيح والثقة في السياسي الصحيح
- الانتباه إلى تعزيز التقنية والتكتيك
- الاعتناء برفع مستوى الفرق المادي والثقافي

سلم مكونة من القصب ولها أهمية أساسية . فوضعوا الجسر حول الحفرة وتصبوا السلم اوتوماتيكيا على الحائط . وبدأت القوات الهجومية بالصعود . ولقد جرى نصب هذه السلم على الجدران بسرعة فائقة كسرعة القسوات الهجومية في التدريب . وضعت رشاشات ثقيلة ونصبت مدافع بازوكا ٥٧ مم على مراكز الدفاع الداخلية - لقد جرى الهجوم بسرعة فائقة وتوزع العسكر في مختلف الاتجاهات ، ولكن حول مراكز الدفاع الأساسية وكانت الصفارات والاجراس تعلن عن احتلال موقع ما او عن جرح شخص ما او عن الحاجة الى الامدادات حسب اشارات خاصة .

وكان « ترونغ Truong » وهو قائد السرية - ولم اعرف بقية اسمه ابدا - يراقب بجمود مختلف مراحل الهجوم بواسطة مقياس الزمن كما يفعل المدرب الاولمبي . وعندما رفرف علم جبهة التحرير الوطنية فوق الحي كله نظر الى آتله قائلا : ثمان دقائق ونصف الدقيقة ، لا بأس كبداية . على العموم نحن لا نحب ان يستغرق هذا النوع من العمليات اكثر من خمس عشرة دقيقة ، وبمقاومة متوسطة هذا هو الوقت الذي تستغرقه هكذا عملية ان لم يكن هناك مفاجآت »

بعد دقائق من رفع العلم ، تشكل فريق حول رجل قوي ، ينصب عرقا . وقد ابدى - وهذا ما لاحظته - نشاطا غريبا في الفرق الهجومية - كان النقاش حماسيا وكان Truong يسمعه دون تأثر ، مع العلم . ان النقاش كان حاميا بنظري . وقد سألته عما حصل فقال لي : « ان قائد القسوات الهجومية ، ينتقد بقسوة من البعض حول بعض الاخطاء التي ارتكبها ، ان نجاح عملياتنا يحتاج الى توقيت دقيق يجب ان تأخذ العدو فجأة ويجب ان تنتهي العملية قبل ثوان من تحرك هذا الأخير » .

شجاعة وذكاء

وحولهم ، كانت مجموعات صغيرة تشترك في نقاشات مشابهة . احدهم ينتقد فريق المساندة لان طلقات رشاشاته لم تتجاوب مع الآخرين . « سوف نتحدث عن هذا في نقاش ، صرح Truong ولكننا احبنا ندخل بعض الاخطاء عمدا بطريقة نراقب معها انتباه الجنود ، ونشجع حسهم النقدي وحب المبادرة لديهم ، وامكانية التكيف في مواقف غير منتظرة . نحن لا نريد فرقة آلية بل فرقة من البشر الاحياء الاذكياء الذين يحسنون التأقلم . . نحن نكون محاربين لديهم ثقة عالية بانفسهم ، ويمكنون شجاعة كبيرة . . ولكن الشجاعة يجب ان تستعمل بذكاء . « شجاعة وذكاء » هذا احد شعاراتنا . يجب ان يكون جنودنا مستعدين للضحية في اية لحظة . وهذا

ضروري ، ولكنه ضروري ايضا الا يضحو ذون فائدة . « مصممون على الحرب ، مصممون على الانتصار » هو احد شعاراتنا الكبرى ولكن « نحارب لنتنصر ونعيش لنحارب » ومنتصر من جديد . . هذا ايضا معتقد اساسي في تكويننا الايديولوجي . ان الكادرات العليا التي تعرض ، دون مراعاة ، حياة الاشخاص تقتترف خطأ لا يغتفر ، ومن هنا فاننا نشجع الرجال في مراحل التدريب الاولى ، الذين سيواجهون قتال الاعداء ، على التقدر القاسي ، وهذا ايضا تكوين مثالي لكادراتنا » .

حضرت فيما بعد مسيرة محملة بالسلاح الثقيل ومزودة بفرق هجوم ، وكان هدفهم اخذ تحصينات العدو . وقد لبسنا نفس الواقعية في النظر الى الامور بشكلها المتطرف . كانت الهجة تشدد على المثالية في التصرف ، وعلى الدقة في الوقت ، وعلى سرعة التحرك امام ضربات العدو ، وعلى الاجابة للنداءات الملحة من قبل قوات الهجوم ، وعلى سرعة استعمال المدافع والرشاشات على قواعدهم .

ان من يدير الآليات المضادة للطائرات كانوا يبدلون مواقعهم ويديرون آلياتهم الموضوعة على الاشجار - من على الارض -

خلال المناقشات المتعددة كانت المساواة بين الرجال والقادة مدهشة وكذلك الحرية المطلقة التي يتمتع بها صفار الجنود حين ينتقدون من هم اعلى منهم ، وطريقة تقبل هؤلاء للنقد كانت مدهشة ايضا ، اذ كانوا يعتبرونها طبيعية ، ويجيبون بصبر ، نقطة بعد نقطة ، حتى يتضح النقاش ويتفاهم الجميع .

وقد شرح Truong الضابط السياسي في الفرقة ، انه خلال المناقشات التي تسبق عملية ما ، يكون الرؤساء والرجال على قدم المساواة - وما دام هناك جندي واحد يرفع صوته احتجاجا على سير عملية ما فيجب ان يستمر النقاش حتى يرضى الجميع .

ولكن خلال العملية كان النظام شاملا . وننتظر من الجنود اتمام المهمات التي عهدت اليهم ، وأوامر قادتهم كلها . وحين تنتهي العملية يعود الرجال والقادة الى قدم المساواة متهئين لمناقشة عملية لاحقة .

« وهكذا نمزج بين القيادة والديموقراطية » قال Truong الذي عرض لي فيما بعد بعض المبادئ الأساسية لجيش التحرير .

نحن جميعا قادة ورجال ، من نفس المنبع الاجتماعي ، جميعا من الفلاحين ، نجتمعنا كراهية الظلم والطغيان الاجنبي . نحن نميش وندرس ونحارب سويا . ولكن معنوياتنا مرتفعة نظرا الى الديموقراطية الكاملة التي تسود قوانا المسلحة - لقد شاهدت قسما من مناقشة قبل العملية وكانت معبرة - ولا نصل غالبا الى اتفاق في وجهات النظر الا بعد مناقشات معقدة . وهكذا يعرف رجالنا ان لا شيء موجه اليهم من فوق وان كل وجهة نظر مقبولة اذا اوصالت الى الهدف باقل الخسائر الممكنة . ان القيادة تستفيد من وجهات النظر جميعها . وهذه النقاشات هي تعبير ملموس عن الشجاعة المقرونة بالذكاء . ان كل عمل هو عرضة لنقاشات ممانلة ، نحل خلالها مشاكلنا . ان هذه المراحل العملية المرجوة ، تهيئة الحملة والحملة ذاتها ، ثم النتائج . ان هذه الاجتماعات المفيدة تسمح لنا باستخلاص نتائج مفيدة للمرة القادمة . ان كل الناس يشاركون وهكذا نصل الى افضل النتائج لانه ، اخذا « بالمثل الفيتنامي القديم » « ثلاثة اغبياء يساوون رجلا صائب الرأي » .

خلال بضعة اسابيع . عشت وسافرت مع وحدات من جيش التحرير وقضيت قسما من وقتي في القيادة العليا للفرقة . ومع الكادرات المحاربة . كما سافرت وعشت عدة ايام مع فريق من عشرة رجال . ان الوحدة والانسجام اللذين يسودان مختلف الوحدات وكذلك العلاقات الودية التي تربط بين القائد والرجل العادي كان لها وقع غريب . لقد قاسمت حياة العسكرين في مناطق متعددة من العالم . بدأت عام ١٩٤١ مع قسوات Kuomintang في الحرب الصينية - اليابانية ، ومنذ اكثر من ربع قرن وانا مراسل حربي ، عرفت عددا من الجيوش . ولكني لم اشاهد قط علاقات طيبة كالتى تسود في جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية . انهم اشبه بعائلة سعيدة ، قد يبدو الامر عاديا ولكن من الصعب ايجاد مقارنة افضل وخاصة اذا نوهنا بالعناية التي يبرهن عنها . على مختلف الاصعدة ، القادة تجاه الرجال والمحببة التي تسود بين الرجال انفسهم . وبينهم وبين القادة . انهم يلبسون جميعا بطريقة واحدة . ياكلون نفس الطعام ، ينامون بنفس الطريقة ، وفي قواعدهم يتقسمون خيم القصب المتشابهة ، وهذا مؤثر الى حد ما . ان المساواة مطلقة ، وحين سمعت مناقشاتهم كان من الصعب علي معرفة من يامر ومن يتلقى الاوامر .

اتقود هذه الالفة وهذه المساواة الى نقص في الاحترام او الثقة للقيادة على مختلف الاصعدة ؟ . لقد اكدوا لي العكس . ان كل قائد وصل الى القيادة من جراء ثقة الرجال له . لقد انتخب فعلا واثبت بالتجربة كفاءته ومنذ اللحظة التي يفقد فيها ثقة رجاله ، يعزل من القيادة حين يفقد غالبية الجنود ذلك .



الميليشيا النسائية

لقد التحقت منذ يوم او يومين ، بالكتيبة المكونة من عشرة رجال . وذات مساء ، بعد العشاء المكون من ارز وسلمك - التحق اكثرهم باعضاء الفرقة التي تتبع لها هذه الكتيبة ، كنت اتبعهم في الغابة ، مصحوبا بترجمان على طول طريق ضيق الى ان وصلنا الى مرجة حيث جلس كل واحد وامامه قنديه الخاص . كان الليل صافيا ولكن من الصعوبة رؤية نجم واحد بسبب كثافة الاوراق من فوقنا . وكان الرجال الحاضرون يتبعون « منظومة الشبيبة للتحرير » . سحب كل منهم دفتره واخذ الكلام ، احدهم بصوت منخفض ولبضعة دقائق . عرفت من المترجم بان « Chin tri vien » وهو ممثل سياسي . وفي صوت منخفض ايضا اشترك الباقون في مناقشة جدية . كنا نوجد في قاعدة العدو على بعد ثلاثة كيلومترات من مكان وجودنا ، وسألت لماذا لم يكن الاجتماع في بيوت القصب ؟

فاجابني المترجم : « ان بعض الرفاق بحاجة الى الراحة وانا نجتمع خلال استراحة لا يسمح خلالها باحداث ضجة » .

كان النقاش يدور حول صعوبة خرق صفوف العدو . كان هذا في بدء عام ١٩٦٥ ، وكانت قوات سايغون متفرقة بعد هزيمته Binh gia وقد لخص لي المترجم النقاش : « لم يعد العدو ينخدع بتكتيكنا ، السذي يقضي بضرب معسكراته وضرب مواقعه . ومنذ اسابيع ابدى ميلا لتخفيف خسارته . وحين نهاجم معسكرنا ، اصبح العدو يفضل خسارته وتركه على ان يرسل تعزيزات ستقع حتما بين ايدينا . . ولكن لكسب الحرب يجب علينا افناء العدو . لقد انسحب من عدة نقاط ، كان يودنا مهاجمتها ، يخسر في الكمية ليركز قواه في معسكرات اكثر اهمية . ويحاول قادة الفرق العودة توفير الرجال ، وهذا وضع جديد بالنسبة لنا .

المعنويات

وصرح « Chin tri vien » بان علينا اتباع تكتيك آخر . يجب علينا التفتيش عن العدو في مخبئه . ان ننظر منه ان ياتي لان معنوياته متدهورة جدا ، يجب ان نهيء انفسنا لاخذ معسكراته مهما عظمت ، وهدمها . ولكي نفعل هذا يجب ان نغزو تكتيكنا وان نجابه مشاكل جديدة . يجب ان نحدد بدقة ونكتسب تقنية تسمح لنا ان نهدم بجذرية مواقع التسليح العدو داخل المعسكرات . يجب علينا ان نكتسب سرعة في التحرك اكثر من اي وقت مضى وخاصة بعد الهجوم لان المعسكرات الجديدة هي ابعد عن مواقعنا من المعسكرات التي كنا نضربها الى الان . يجب ان نربح عن طريق الخفة . لانه من الان فصاعدا ، لن يكون علينا ان نحمل اسلحة العدو بعد المعركة ، لن نفكر الا بتهديم معداته وسلاحه وتجهيزاته في قواعده نفسها » .

كانت بقية المناقشة ذات طابع تقني واشترك فيها الجميع . ولكني يطلب احدهم الكلام كان يرفع دفتره ، وعندما يطلب اثنان الكلام كان « Chin tri vien » . يحدد من سينتكم الاول . وهذا هو الاختلاف الوحيد بين القائد والمجموعة . ان القائد العسكري للمجموعة ينتظر دوره كالباقين ، ولولا الانتباه الشديد الذي يرافق كلامه لا استطعن التمييز بينه وبين الآخرين . كان الطعام يحضر سابقا في مكان يفرض ، قرب من مكان المعركة ، قواعد الامن المرعية . وقد يترك الطعام في مكان ما تحت حراسة احدهم .

ونوه احدهم قائلا : انه لنصف هذه المواقع تلزمنا متفجرات انقل ، لقد حاول الرفاق صنع قنابل اكثر فعالية دون ان تكون اكثر وزنا ، واقترح آخر ، على صعيد معنويات العدو . ان يخبر العدو بأنه ليس في امان وبان عليه الرحيل . ولكن هذا الاقتراح رفض لان الاكثريه اجمعت على اهمية ضرب العدو دون اخباره ثم الاستفادة من نتائج الضربة القاسية لانغراض اعلامية في مرة لاحقه . واتفق الجميع على ضرورة عقد اجتماعات دائمة

« في قلب الغابة ، وسط الطبيعة وفي احدى زوايا معسكر حربي حول صفوف الاسلحة والتاريس البالغ ارتفاعها مترين والمزودة بباراج مراقب حيث تؤدي الجواجز ، الموجودة وراء حفرة عميقة ، الى مستودعات الاسلحة المبنية من القصب والقش . . قبل عدة ايام سمعت تفسيرات حول طبيعة المباني واشكال الدفاع . وهذا الذي اراه اليوم امامي ما هو الا اخراج ، دقيق لقلمة مبنية في مقاطعة Binh - Duonz المجاورة ومختارة كهدف .

وجدت نفسي بصحبة القائد والضابط العسكري للسرية المكلفة بهذه المهمة على بعد عدة امتار من الجواجز . ولم يكن يعكر سكون الغابة سوى صوت بعض الطيور . عدا رفاقي ، لم تكن هناك روح حية ، وفجأة دوى صوت حاد وظهر ثلاثة رجال ينوؤون تحت ثقل من البلاستيك ما لبثوا ان وضعوه بطريقة عين ، ووضعوا علمين اخرين ثم اختفوا . انطلقت طلقة من برج المراقبة ، دليل بانهم اخبروا ، تلاها صوت رشاش تفرغ رصاصاته في علب فارغة للحليب فتحدث دوبا هائلا . ثم اتي رجال ثلاثة وكرروا العملية مرة ثانية ، واتي آخرون للمرة الثالثة يتبع قدومهم صوت الرشاشات . واتت بعدهم فرق هجومية غير مرئية تقريبا في النور - المظلم الذي يرى من خلال كثافة الغابة .

واتى « ثالث » آخر ليضع حملا ثقيلًا ويقتذف عدة قنابل ويختفي قبل الانفجار . دوت الرشاشات في كل الاتجاهات وسمعنا صوت نغيسر (حقيقي) وبدأت طلقات القوات الهجومية بالظهور .

لقد حمل « الثالث » الاول آلة نادرة جدا - نصف حبر ونصف

- عندما يصبحون قادة في جيش التحرير يكونون قد اكتسبوا خبرة وغنى وأصبحوا متفوقين حتى على الصعيدي العسكري البحث على مرقابهم في جيش سايفون أو جيش الولايات المتحدة الأميركية !

حين يعين الهدف الاول ، هذا هو الاتفاق الذي اخذ به .. وخلال ساعة انتهى الاجتماع وحمل كل دفتره وقنديله ، وعاد الى ماواه .

لقد نوقش هذا الموضوع من جميع افراد الفريق ، في كل الليالي كما قال لي المترجم ، وليس فقط من قبل « منظمة الشعبية للتحرير » ودخلت الحرب في طور جديد ، وكل واحد يجب ان يشارك في حلول المواضيع التي تطرح .

وقدم الممثل السياسي تقريراً عن هذا الاجتماع لـ « Chin tri vien » الذي بدوره سيقدم لقيادة الفرقة خلاصة اجتماعات الفرق الثلاث . وستقدم الفرقة بدورها تقريراً للقيادة العليا .

حين عدت الى قيادة الفرقة ، ابدت انطباعاتي للضابط السياسي ، قائلاً له بان علاقات القادة - الرجال كانت رائعة وان المعنويات مرتفعة بشكل ملحوظ . فاجابني بان القيادة العليا ترى بان عوامل ثلاثة كفيلة بتعزيز الروح القتالية - عند جيش التحرير - وهذه العوامل هي :

- تأمين الاتجاه الصحيح والتثقيف السياسي الصحيح .

- الانتباه الى تعزيز التقنية والتكتيك .

- الاعتناء برفع مستوى الفرق المادي والثقافي ، وتحقيق تقدم ملحوظ على مختلف الاصعدة من الطعام الى الرياضة الى الموسيقى .

اما بالنسبة الى المعنويات فقد اضاف : « اذا كانت المعنويات مرتفعة فهذا يعود الى وجود قيادة صحيحة في القمة ، تدير التثقيف السياسي وتركزه على التفريق الواضح بين الاعداء والاصدقاء من هنا يجب النظر الى القدرة القتالية عند جنودنا . ثم ان قاعدتنا هي الشعب ، نحن ندافع عن قضية الشعب الذي يساعدنا من كل صوب ، هذه المساعدة ساهمت في نجاحنا واعطت لمحاربينا الرضا والسرور .

« ان القادة والرجال هم من صفوف الشعب ، لم بتشكل احد منا في اكاديميات او معاهد . ان ارتفاع المعنويات هو موضوع استعداد سياسي وايدولوجي . لذا نشدد في قلب قوانا المسلحة على وجود قيادة وتدريب سياسيين وعلى وجود ديموقراطية حقيقية - وحين يكتسب المقاتل تكويناً سياسياً وايدولوجياً عند ذلك يتقبل النظام الحديدي الذي نطلبه منه في ساحة القتال . ويستطيع القائد ان يتصرف كمسير للرجال ويتقبل الفكر الديموقراطي خارج ساحة المعركة .

هذا التناغم بين القيادة والديموقراطية لا رابط بينه وبين المثل الذي اوردته « ريجيس دوبريه » في كتابه « ثورة في الثورة » . والذي يظهر مقاتلين في الحرب الاسبانية « يناقشون امر الضابط في ساحة المعركة ويرفضون ضرب هذا الموقع او ذاك او التراجع في لحظة معينة ويشكلون فرقاً لاتقاء التكتيك المتبع في حين ان العدو يصوب » .

ان القيادة في جنوب فيتنام تعني انه خلال سير المعركة ينفذ القائد القرارات المتخذة حسب الاصول الديموقراطية ، لان اصغر امر قد نوقش وبحث من قبل المقاتلين . واذا كانت القرارات خاطئة فالمسؤولية تكون جماعية .. واذا اخطأ القائد في التطبيق فانه يستبدل بسواه .

وما لاحظته ايضا ، انه خلال العمل او في الحي لا يتلفظ انسان بحرف . كل انسان يعرف ما يجب عليه عمله ، حتى لو كان الموقف غير منتظر . فالكلمات اشارات والاشارات دلالات .

وقليلاً ما نسجم امرنا لاننا من جهة واحدة نعيش متداخلين مسع العدو ولان النظام والثقة بالقائد تجعلاه في غير حاجة للصراخ لكي يفرض ذاته ... ان الهدوء الذي يلف اعمال « جبهة التحرير الوطنية » ملفت لانظار كل الزائرين . هذا شيء مميز للغاية وهذه العملية شديدة الالتصاق بالروابط المتناغمة الموجودة بين القادة والرجال ، وغير المنفصلة عن المواقف الايدولوجية .

ان القادة من اصل شعبي ، وهذا ما يفهم عندما ندرس طبيعة واسباب نمو جبهة التحرير الوطنية (وهذا الموضوع عالجنه بالتفصيل في فصل خاص) .

هناك ثلاثة انواع من القوى المسلحة : هناك فرق الدفاع الذاتي مكونة من مقاتلين محليين مهمتهم المداخعة عن قواهم الخاصة ، والمحافظة على قوى

العدو المحلية في اماكنها بشكل دائم والعمل الاعلامي و « الاقناعي » بين صفوف الاعداء . في بداية عام ١٩٦٥ عندما انسحبت قوات سايفون من الاماكن المحاطة بقوانا . خفضت مهمات فرق الدفاع الذاتي ليذهبوا الى الجيش النظامي والى الفرق الاقليمية وحلت النساء مكانهم . في بدء الثورة ، كانت النساء تعمل في الجيش النظامي وفي المقاطعات ولكن منذ عام ١٩٦٥ اصبحنا نشجعهم على البقاء في قراهم ليشكلوا وحدات الدفاع - الذاتي ووحدات الانتاج . ان مقاتلي فرق الدفاع الذاتي هم عسكريون نصف الوقت . يقومون بمهامهم الحربية ، وما تبقى من الوقت يساهمون في الانتاج . يتكون سلاحهم من البنادق ولكن منذ عام ١٩٦٥ اصبح لكل القرى بعض الاسلحة الاوتوماتيكية وقنابل يدوية . ونعظم القرى مصانعها الحربية . ويهتم اعضاء الفرق المحلية بالحفاظ على الدفاع السلبي وتوسيعه كنصب الكمائن للعدو ، واطلاق النحل الكبير من مخابئه عليهم .

اما فرق المقاطعات فمكونة من جنود يعملون كل الوقت ، مسلحين بشكل افضل من فرق الدفاع الذاتية ، ويعملون في حيز جغرافي محدود ، في مقاطعة او مقاطعات . ومكثفين بضرب فرق عدوة مركزة في نفس هذه المقاطعات ، ويشمل عملهم شل حركة العدو وتطويق قواعده وضرب معسكراته .

اما جيش التحرير المنظم فيجابه تحركات العدو ، ويطلق العمليات الهجومية ويحارب اشهر تجمعات العدو . عندما يجند العدو قوة لمركة كبرى فان اجنحة جبهة التحرير الوطنية الثلاثة توحّد نشاطها ، وكل جناح يحتفظ طوال مدة الحرب بالدور المطلوب منه والذي لا يتبدل الا بتبدل الظروف .

كل قادة الفرقة والكتيبة والسرية في جيش التحرير الذين صادفتهم بداوا كجنود بسطيين في الوحدات المسؤولة عن الدفاع - الذاتي . ثم كقادة في فرق الدفاع الذاتي قبل الانتقال الى فرق المقاطعات ثم الى الجيش النظامي .

وعندما يصبحون قادة في جيش التحرير يكونون قد اكتسبوا خبرة وغنى واصبحوا متفوقين حتى على الصعيدي العسكري البحث على مرقابهم في جيش سايفون او جيش الولايات المتحدة الاميركية .

ان التطور الدائم « للذهنية التي تختبئ خلف البندقية » كانت مصحوبة في ميدان التكتيك العسكري بتطور دائم على القائد ان يكتسبه قبل ان يصبح رئيس فرقة صغيرة . وعندما ترك الدفاع السلبي ليحل محله دفاع ايجابي - لجأت جبهة التحرير الوطنية لمختلف الاعمال لمنع العدو من تركيز قواه على قرية معينة او مقاطعة معينة .

وعندما خلقت « الافكار الاستراتيجية » تحت « حماية » المراكز العسكرية الموجودة بقربهم كانت هذه المراكز عرضة للقصف الليلي .

وكان هذا بالنسبة لجبهة التحرير الوطني خطوة الى الامام .. ومع تطور قواها المنظمة توصلت جبهة التحرير الى مزج ، هجومات الليل الموجهة ضد المراكز العدو من قبل فرق المقاطعات وفرق الدفاع الذاتي ، بمعارك النهار الكبرى التي يقوم بها الجيش الدائم .

وهكذا يطبق التكتيك القاتل بمحاربة الفرق العدو وتهديم تعزيزات العدو . وهكذا حتى معركة Binh gia ، التي شهدت انتقال جيش التحرير الى الحرب المتحركة ، وتسجيل انتصارات واضحة في عدد من المعارك الكلاسيكية الدائرة في وضع النهار .

في الاسابيع الاولى في عام ١٩٦٥ تصرف جيش التحرير بمهارة وقاد العدو الى حيث يشاء مع تكثيف للرصاص مفاجيء ومميت . فتعرف نتيجة المعركة بعد دقائق ..

هذه المرحلة من التطور فرضت صفات قيادية جديدة : المهارة والمبادرة والذكاء ، والذين لا يظهرون طوعية لمثل هذه الصفات يدخولون صفوف المقاتلين العاديين ليحل آخرون محلهم . وهذا لم يكن ممكناً الا في حال وجود الهدف الواحد من قبل الجميع .

ان الترقية ليست سهلة في جبهة التحرير الشعبية ، انها المدرسة الحربية الاكثر قساوة التي شهداها العالم .

تملك جبهة التحرير ، الكادرات المدربة والفنية بالتجارب والمكونة من محاربين فلاحين في جنوب فيتنام الذين ما زالوا يحاربون منذ اكثر من ربع قرن .

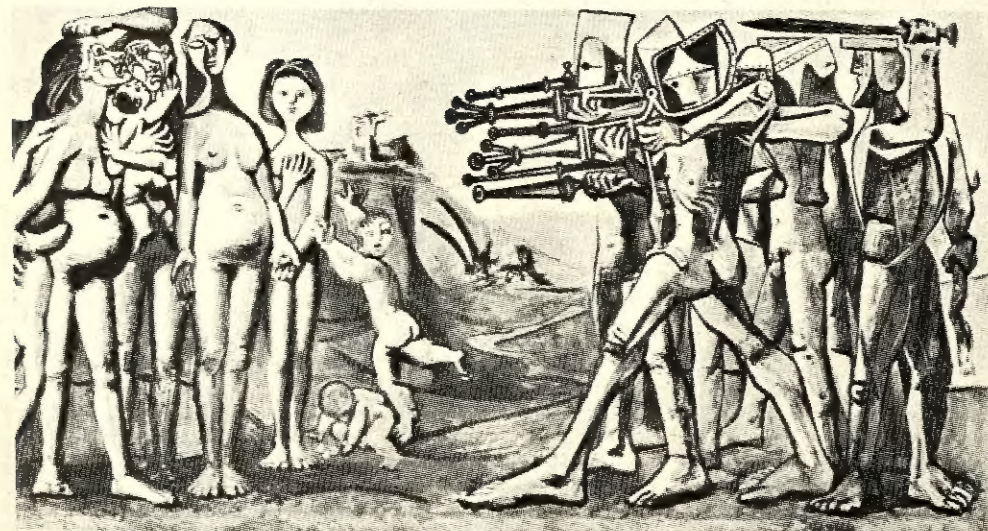
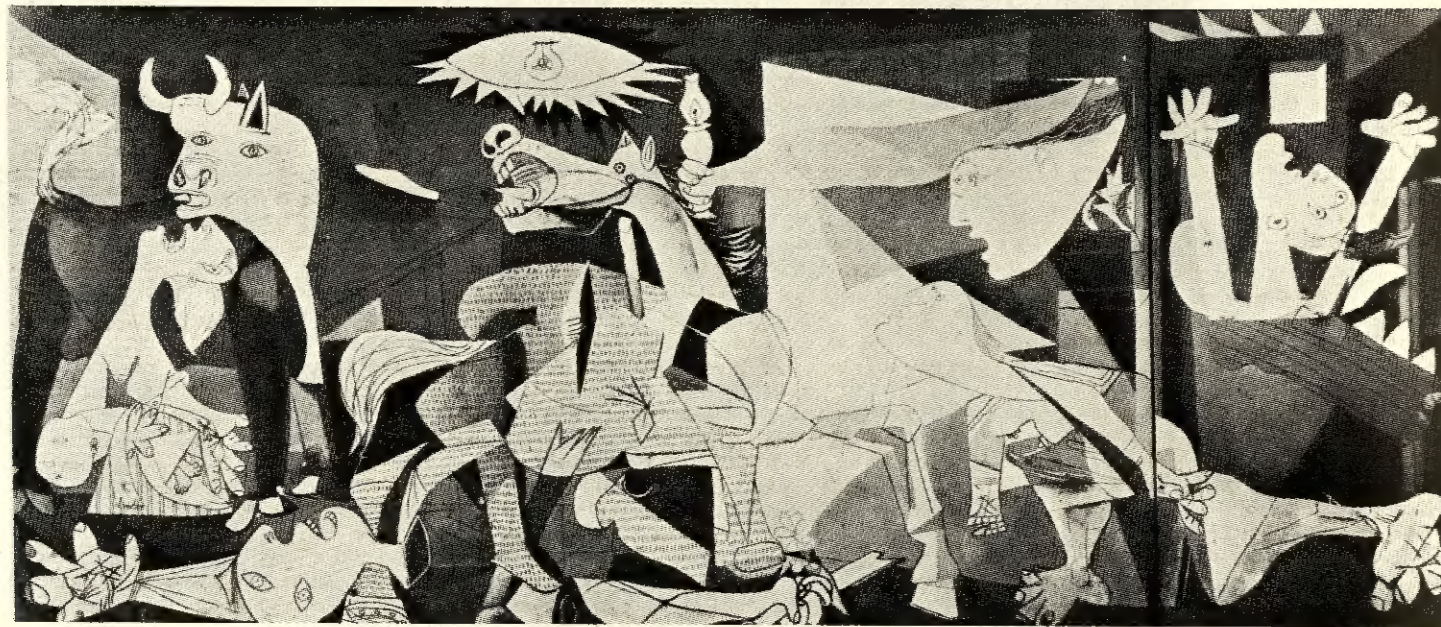
في قلب جبهة التحرير - يسير التدريب مع الاعداد العسكري والسياسي ، وهذا ما يسمح باستيعاب التقنية الحديثة . ولكن اية معرفة بغائية واية اكااديمية عسكرية لا تعطي صفات القيادة الصالحة ، كما اعطتهما التجربة المباشرة والتشكيل السياسي والعسكري لقادة جبهة التحرير الشعبية .

وبغض النظر عن الذين يحاربون من اجل اهداف واضحة . فانه لا يوجد جيش في العالم يجروء على اتخاذ خط قيادي يسير وفق مبدأ القيادة الديموقراطية .

بيكاسو!

بيكاسو!

إن البراءة ستنتهي على الجريمة!



مجازر كوربا (١٩٥١)
تحتي ايضا
عن دير باسين
وكفر قاسم
ومجزرة بيروت !

البرجوازية العالمية ، التي اخذت وقتاً طويلاً قبل ان تقتنع بان بيكاسو « يجيد الرسم » حاولت وتحاول الان استيعابه ، وقد غابتها ابرار الاول ، ان بيكاسو هو ذلك المدمر الدائم للأشكال والبانى الدائم للأشكال الجديدة على انقاضها . وهنا كل وقاحة ثورينه في الفن . ان مفهوم بيكاسو نفسه للفن ، وممارسته له ، يجعلانه طليقاً من سجن النجاح . فالحاجة التي كانت تحركه على الدوام هي الحاجة الى الخطي الدائم لما تصقق . والثاني ، رؤية بيكاسو لدور الفن . عندما أعلن انضمامه الى الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٤٤ ، قال محدداً هذا الدور : « اغاخر بالقول اني لم اعتبر الرسم قط كوسيلة انشراح وترفيه . وكنت دائماً أسمى - بواسطة اسلحتي ، الخطوط والالوان - التوغل الى ابعد حد في معرفة الانسان والعالم ، حتى تسهم هذه المعرفة في توسيع افاق حريتنا . اجل ، اعي انني كنت دائماً اناضل بواسطة الفن كمناضل ثوري فعلي . لكني ادركت الان ان هذا وحده لا يكفي . فان سنوات الارهاب البشعة قد أثبتت لي انه لا يكفي ان اقاتل بعني فقط ، وانما يجب ان اقاتل بكياني البشري كله » .

لقد انطلق بابلو بيكاسو . في الوقت السذي تستيقظ البروليتاريا الاسبانية من ليل الفاشية الداكن ، وتتصدى للاطاحة بحكم فرانكو الفاشي . ضد فرانكو - رمز الموت والدمار - جسد بابلو بيكاسو الحياة . جسد وقاحة وبراءة الطفولة ، المدمرة والبانئية معا . ان بيكاسو حي . ولنسنا نجد من تحية له افضل من القسم الذي اطلقه صديقه الشاعر الفرنسي بول ايلوار في قصيدته عن « غرينيكا » :

« غرينيكا ! غرينيكا !

ان البراءة ستنصر على الجريمة ! »

اجل ، بابلو بيكاسو ، يا من انطفاًت في « نيسان الاسود » ، يا من اغرقت دماء كمال ناصر وابو يوسف وكمال العدوان الصفحات التي نريد ان نكتب فيها عنك ، ان البراءة ستنصر على الجريمة !

غرينيكا (١٩٣٧) :
صرخة ادانة
ضد كل
عسف فاشي .

« نيسان الاسود » في بيروت اغرق بالدم الصفحات التي اردنا ان نغطيها بكلمة اكبار وتحية لبابلو بيكاسو . لقد انطفأ بابلو بيكاسو في نيسان . ونيسان هو شهر العلامات الفارقة في حياته الفنية والسياسية .

يوم الاحد في ٢٦ نيسان ١٩٣٧ ، كانت بلدة «غرينيكا» الاسبانية تحيي سوقها الاسبوعي التقليدي ، وفجأة غطت السماء اسراب الطائرات الالمانية الموضوعة في خدمة الفاشيين الاسبان . وطوال ثلاث ساعات متوالية ، امطرت البلدة بالقنابل والرشاشات الثقيلة . هدف الفارة : امتحان غاعلية الاسلحة الحديثة على « الاهداف الحية » - اي السكان المدنيين العزل . نتيجة الفارة : قتل ١٦٥٤ وجرح ٩٠٠ من اهالي البلدة البالغ عددهم سبعة الاف . اراد الفاشيون الاسبان تحويل مجزرة «غرينيكا» الى وسيلة ترويع للشعب الاسباني . ولكل شعب يفاضل من اجل الحرية والمساواة . فحولها بابلو بيكاسو الى صرخة ادانة ضد كل عسف واضطهاد . والى رمز لمقاومة الفاشية بكافة اشكالها اكانت ترفع الصليب المعكوف او تتسلح بالهراوة الرومانية القديمة ، او تتمثل بفرانكو وسالازار وموشي دايسان .

وفي ١٤ نيسان ١٩٧٢ ، اي بعد بضعة ايام من وفاته ، كان مقتررا ان يرأس بابلو بيكاسو مهرجاناً في باريس للتضامن مع مقاومة الشعب الاسباني . وطبقته العاملة للسلطة الفاشية ، والاحتجاج على صدور حكم على احد قادة « اللجان العمالية » الاسبانية يقضي بسجنه لمدة ٦٨ عاماً بتهمة حضور اجتماع عمالي غير مرخص !!

ان الفنان الثائر الذي غادر عصرنا . تاركاً عليه بصماته كما لم يفعل فنان من قبل ، تلخصه كلمة واحدة : اسبانيا . كائنات ، جسد بيكاسو اسبانيا المبردة ضد الطغيان والظلم . وكفنان كان بيكاسو ذلك « الوحش المقدس » . وريث كل عذاب وتمرد الفلاحين الاسبان ، الذي افتتح الحضارة الاوروبية !

«ثورة القذافي الثقافية»

والمواقف الجديدة

من المقاومة الفلسطينية!

انها تدرك خطر هذه الافكار على تسلط الضوء على وضعها الاجتماعي والطبقي وعلى حقيقة ما يسميه العقيد القذافي «العامل الاقتصادي» الذي باتي بتصوره بالدرجة الرابعة أو الخامسة أو السادسة كما تكلم في ندوة في القاهرة منذ شهر!

«العامل الاقتصادي» هذا هو الذي تعيشه الطبقة الحاكمة فعلا مع شركات النفط ومع دخول النفط، لذلك فهي تنكره، وتخاف من كل فكر يسلم الضوء عليه، وهي تصور أن الماركسية - التي لا يعرف عنها العقيد القذافي الا كونها تركز على «العامل الاقتصادي» (ويعتبره عاملا وحيدا - هي هذا الخطر .. فيستند عداؤها لها، وتحاربها كعدو رئيسي، فهي تخاف ان توصف بحقيقة وضعها الاقتصادي والاجتماعي وبحقيقة ارتباط ليبيا اقتصاديا بشركات النفط .. انها تنكر «وضعها الاقتصادي» وتخاف الاعتراف به، وتعتبر ان العامل الروحي والديني هو الأساس وهو العامل الأول، ويشند تركيزها على ذلك كما يشند تركيزها على محاربة كل فكر تقدمي (مادي)!

هذه هي خلفية «الثورة الثقافية» التي دعا لها القذافي مؤخرا .. احرقوا الكتب، حطموها القراءات المستوردة والافكار - شرقية ام غربية .. حاربوا الفكر الرأسمالي والشيوعي واليهودي ..

لا نميز بين كل ذلك، فكلها اخطار وشروع .. وهو لا يستطيع التمييز لان هذا الخلط بين «تسعين ورمضان» والخلط بين الرأسمالية والشيوعية واليهودية - وهو خلط تركه عليه الرجعية العربية كثيرا - هو وحده الذي يقفده من تهمة «محاربة الفكر التقدمي لوحده»، لذلك فهو ينفى التهمة بأن يضع جميع الافكار في سلة واحدة .. انه يحارب الفكر «المستورد» بالمطلق باسم الاصاله والدين والتراث!

ومن هذا الموقع تظهر حقيقة المواقف الوطنية المتذبذبة والمتقلبة التي يتخذها الحكم الليبي . فبعد أن انجز مهمته الوطنية داخليا التي قصرها على الجلاء العسكري الاجنبي - طرد الاستعمار عسكريا

تقلبات مواقف القذافي ليست جديدة .. وهي نابعة - أصلا - من الموقع الذي يمثل «المسكرون الليبيين» المحددين اطاقوا بالملكة القديمة، فافكار العقيد القذافي مزيج من الناصرية والافكار الدينية المتعصبة وافكار «النخبة العسكرية» في البلدان المتخلفة التي تحتقر دور الجماهير بقدر ما تدعي الايمان بها . وتضيف خصوصيات الوضع الليبي الى ذلك تأثرا واضحا على هذا «الخلط من الافكار»

نتيجة الخلط الثقافي والوضع الاجتماعي «البدوي» والقبائلي المخلط الذي باتي (دخل النفط) لصب منه خلا وبليلة اجتماعية وايدولوجية وتأثير «الطبقة الوسطى» النامية - المرتبطة بتوسع مؤسسات الدولة ومشاريعها من الدخل العالي للنفط - بذلك أشد التأثير، وتخلط وطنيتها ذلك، ويصبح هذه الوطنية متذبذبة بتذبذب هذا الوضع الاجتماعي غير العادي لها، لذلك فهي تتحسس وطنيا الى أبعد الحدود للتعويض عن «غناها وثرائها» غير العادي، ويشند في نفس الوقت تمسكها بالدين وحفاظتها الفكرية، خوفا من أن تجرأ الثروة الى «مهاوي الحضارة الغربية» والى الانحلال الخلقي كما تتصوره، لذلك يشند «عداؤها اللفظي» للثقافة الاجنبية بالمطلق،

فتحاول أن تظهر خاصة في بداية نموها بانضباط «أخلاقي» صارم من تحريم الخمر الى منع استعمال اي اسم اجنبي . ويشند عداؤها المطلق هذا بمقدار ما تتسرع بأن مصرها وغناها المادي (ونفطها) لم يزل بأيدي الشركات الاحتكارية الاجنبية، وهي تعرف ان مصلحتها «المادية» هي مع هذه الشركات التي تستغل الثروة النفطية وتترك لها هامشا من (الدخل المرتفع)، لذلك فهي تحافظ على استمرار هذه العلاقة حتى لا ينقطع هذا الدخل، ولكنها تعوض عنها مزيد من التطرف الثقافي والايديولوجي حتى تبرىء نفسها امام نفسها من ادان ما تعيشه ماديا! .. ويتركز تطرفها الثقافي والايديولوجي - بشكلى خاص - على الافكار التقدمية والماركسية، فترفعها الى مرتبة العدو، وتعطي لنفسها رسالة محاربتها ومطاردتها باسم الدين ...

وبقائه اقتصاديا - بدأ يصدر وطنيته الى الخارج - ان صح التعبير - .. فيما أنه «عاجز» عن اكمال مهمته الوطنية داخليا بتأميم النفط وتخليص الاقتصاد الليبي الوطني من سيطرة الاستعمار الجديد ومن سيطرة احتكارات النفط الامريكية والعالمية، فانه يعوض عن ذلك عربيا بالتركيز على شعار الوحدة العربية، وعلى القضية الفلسطينية .

واذا أخذنا مواقف العقيد القذافي من المقاومة الفلسطينية وجدنا هذا التقلب والتذبذب في أعلى مظاهره .. فهو يؤيد المقاومة ويحارب كل فصائلها اليسارية، وهو يدعها ماديا ويشترط عليها كل الشروط ويهددها بقطع هذه المعونة المادية، وهو يفهم وحدتها الوطنية كما يفهم «الوحدة العربية» بمضمون رجعي محقة في الهواء بحيث تصبح سلاحا بأيدي القوى الرجعية الداخلية المتسلطة .

وهو أخيرا - من قرط حماسه - يقول عنها في تصريحاته الأخيرة انها انتهت، وانها تحولت الى اذاعات . لذلك فهو يحرض الجماهير على قطع التبرعات التي تدفع لها لأنها غير موجودة، وبعد أن فتح باب التطوع عاد - الآن - ليقول أنه سحب هؤلاء المتطوعين ولن يرسل غيرهم لان الدول العربية تمنع وصول هؤلاء للقيام بعملاتهم داخل اسرائيل! .. وبما أن هذه الدول تمنع المقاومة عن عملاتها، لذلك فالعقيد القذافي يقول ان المقاومة انتهت .

أين تصب هذه المواقف؟ .. تماما كما يصب عداؤه للفكر التقدمي - في النهاية - بمحاربة الثورة في الخليج العربي وتأييد السلطان قابوس في حربه المقدسة ضد «الملاحين»، وكما يلتقي موقفه مع موقف السعودية وبريطانيا وإيران ضد الثورة، فانه في موقفه الجديد من المقاومة .. يلتقي مع الذين يدعون الى تصفيتنا .. ففي الوقت الذي تقوم به اسرائيل بهجومها على المقاومة في لبنان، في الوقت الذي تدعو فيه امريكا الى اغلاق الاذاعات الفلسطينية، وفي الوقت الذي تطالب فيه قوى الاستسلام المقاومة بـ «تختفي»، وان توقف نشاطها واذاعاتها واعلامها، في هذا الوقت بالذات يرتفع صوت القذافي «الوطني» ليقول ان المقاومة انتهت!

عدد دخل
بناسية العبيد العكامل
للطبقة العكامل

الجميع

بيروت - الاثنين ٣٠ - ٤ - ١٩٧٣ - العدد ٦١٩ - السنة ١٣ - المجلد ٢٥ قرشاً لبنانياً

أول أيار ذكرى تجديد وحدة الطبقة العامة

